وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة بعنوان:

فلسفة التنوير عند – فتحي المسكيني –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير تخصص فلسفة

إعداد الطالب:

- علي قديري

تحت إشراف:

رياض خوضر

السنة الجامعية:2019– 2020.

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل فرد ساندني... ودعمني...

و"آزرني" بالقول أو الفعل أو الدعاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالدرجة الأولى إلى الأستاذ الدكتور "رياض خوضر" على قبوله الإشراف على هذه الرسالة و لما بذله معي من جهد ورعاية ولاهتمامه وسعة صدره.... وتشجيعه وإرشاده لي في سبيل إنجاز هذا البحث.

جعلك الله لنا فخرا ورمزا من رموز العلم.

كما أتقدم بشكري الخاص إلى كل من أساتذة التخصص.

اهداء

أتقدم بالشكر لعالتي الكريمة بدء بأمي الغالية وأبي العزيز ، أدامه الله

فخرا وذخرا وسندا لي في الحياة وإخوتي حفظهم الله ورعاهم " عبد

القادر ويحي والنواري واسماعيل واجنيدي والى الكتكوتة شهر مع

تمنياتي لها في البكالوريا ".

ولا أنسى أن أشكر أصدقائي عادل وسيف...

وكل فرد ساعدني من قريب أو من بعيد.

قاديري علي.

مـــقدمة

مقدمة:

إن فلسفة التنوير ومع تاريخها الطويل حتى يومنا هذا كان لها الفضل الكبير في أن ما وصل إليه العالم من تقدم وإزدهار، فإن التنوير او عصر العقل كما يسميه البعض هي تلك الحركة التي قام بها فلاسفة القرن الثامن عشر على اساس إستخدام العقل وترك البدع والأساطير التي كان مصدرها الدين وكانت بازغة في تلك الفترة والتي كانت الكنيسة تروج لمثل هذه الأفكار وهذا ما ترك فلاسفة ذلك الوقت يدعون المجتمع بإستخدام عقولهم ونستطيع أن نقول إن التنوير قضيةٌ أوروبيةٌ محض، انبثقت في المحيط الأوروبي، نتيجة ظروف كانت تسود المجتمعات الأوروبية، وكردّ فعل لهيمنة الكنيسة الغربية على الحياة العقلية والفكرية والثقافية في أوروبا.

وبعد بزوغ فجرها ونجاحها في المجتمع الأوروبي أراد المفكرون العرب أن يسيروا على نهج المجتمع الغربي، إتفق أغلب المفكرين العرب على أن التنوير هو اساس التطور لكن إختلفوا في الطريقة التي سيقدمون بها التنوير في المجتمع العربي.

وفي كل العصور السابقة هناك فلاسفة أو مفكرين تبنوا التنوير في وقتهم و في العصر الحالي هناك عدت فلاسفة تحدثوا على التنوير بصفة مباشرة أو غير مباشرة، و في بحثنا المتواضع سنتناول التنوير عند المفكر التونسي فتحي المسكيني الذي انار المجتمع الحالي بكتاباته على مشاكل عصره و طرقه و أفكاره التنويرية التي أراد بها النهوض بالمجتمع العربي.

ونجد إشكالية بحثنا تأتي كالتالي: ماهو التنوير عند فتحي المسكيني؟ وما تجليات فلسفة التنوير في أفكاره؟

ومنه فقد قسمت هذا البحث إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وفي هذه الفصول حاولت من خلالها معرفة فلسفة الأنوار عند فتحي المسكيني.

الفصل الأول: وقد تناولنا فيه تعريف بالمفكر التونسي فتحي المسكيني وجميع مؤلفاته التي كتبها سواء في تونس أو خارج تونس ومنهجه الفكري الذي إتبعه في كتاباته.

الفصل الثاني: فقد تناولنا مفهوم التنوير لغة وإصطلاحا والتنوير في المجتمع الاوروبي واخترنا نموذجين هو التنوير الألماني بقيادة كانط والتنوير الفرنسي بقيادة فولتير والتنوير العربي والإتجاهات التي تبنت الفكر التنويري في المجتمعات العربية.

الفصل الثالث: والذي يندرج تحت عنوان تجليات فلسفة التنوير في فكر فتحي المسكيني، وقد تطرقنا في هذا الفصل عن أهم الأفكار التنويرية التي تبناها المسكيني في إنارة العقل العربي بصفة خاصة، والتي كانت أغلب كتابات المسكيني في هذا الأفكار التي تناولناها في هذا الفصل و بأنها هي الأساس في التنوير و القيام بالأمة العربية.

ولقد حاولنا جعل كل فصل يخدم الفصل الذي يليه ولقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الذي إتبعته الفصلين الثاني والثالث وبالأخص في الفصل الثالث وذلك للوصول إلى دراسة تساعدنا في فهم نظرة فتحي المسكيني إلى فلسفة التنوير والأفكار التي تناولها على أساس أنها هي التنوير الذي سيساعدنا في حل المشاكل الحالية للمجتمع.

وقد قام بحثنا هذا أيضا على مجموعة من المصادر مثل: الهوية والحرية، الهجرة إلى الإنسانية، الهوية والزمان، بالإضافة إلى العديد من المراجع مثل: إيمانويل كانط.
ما الأنوار؟. ترجمة "محمود بن جماعة"،.معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا "صالح هاشم".

وقد كان إهتمامي في هذا البحث نابعا على مجموعة من الدوافع نذكر منها:

1- الرغبة في التعرف على فتحي المسكيني وأهم أفكاره في فلسفة التنوير

2- الرغبة في معرفة ما يتناوله التنوير في العصر الحالي و على ماذا يرتكز في هذا العصر.

3- الرغبة في معرفة ما إذا كان التنوير الحالي مع الدين أو ضد الدين وبالأخص في المجتمع العربي.

ومن أهم الصعوبات التي واجتهني في هذا البحث اللغة الصعبة للمفكر فتحي المسكيني فليس من السهل فهم التنوير ومصطلحاتها ولا مصطلحات المسكيني و كذلك الحالة النفسية التي مر بها الجميع و لست الوحيد ألا وهي ظهور فيروس "كورونا و الذي أثر في الجميع ككل.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت و لو قليلا في هذا الطرح.

الفصل الأول

حياته و مؤلفاته و منهجه الفكري

تمهيد:

قد ترى عدة مفكرين برزوا في الساحة الفلسفية في العصر الحالي لهم عدة أفكار تبنوها و كتبوا عنها إلا أن المفكرين لهم تكن لهم تلك الجرأة القوية في الخوض في مسائل معينة، لكن هناك مفكر شاع صيته في الفلسفة العربية المعاصرة سواء بلغته الفلسفية التي تبناها من الفلسفة الألمانية بصفة عامة، ألا و هو المفكر التونسي "فتحي المسكيني" الذي كانت له الجرأة القوية و الكبيرة بالغوص بمعالم الفلسفة في العالم العربي الذي ضاعت فيه الفلسفة و محوت أثارها أفكارها إلا أن 'المسكيني' أعاد إحياءها .من خلال ترجمته لأمهات الكتب الفلسفية إلى لغة الضاد رغم دعوة البعض بموتها وعجزها عن احتواء الآخر الفلسفي والثقافي والمعرفي والحضاري والإستيطيقي وهو دليل على جسارة الفيلسوف العربي وجرأته في فتح ما هو مستغلق على الفكر العربي .

و السؤال الذي يطرحه القارئ من هو 'فتحي المسكيني' ؟ و ماهي الأفكار التي تبناها؟.

المبحث الأول: حياته

هو فتحي المسكيني ولد في 24 أغسطس 1961م بتونس كبر وترعرع في تونس درس جميع مراحل التعليم كذلك في تونس من مرحلة الابتدائي إلى أن أصبح بروفيسور وشغل عدة مناصب في الجامعة التونسية بعد تحصله على شهادة دكتوراه الدولة سنة 2003م تحت عنوان "الزمانية والمعقولية أو المناظرة الهيدغرية مع هيجل"، و قبل دخوله عالم الفلسفة في الجامعة فقد كان مهتما اهتماما كبيرا بالشعر و السبب الذي تركه يخوض ويغوص في عالم الفلسفة هو المفكر الكبير جبرا خليل جبران، فقد قال في ذلك المسكيني: "الشعر يمكن أن يؤدي إلى الفلسفة"[1]، و هنا يقصد بأن الشعر يمكن أن يأخذه في الغوص في عالم الفلسفة و أنه طريقة من الطرق الكثيرة التي تؤدي بك إلى عالم الفلسفة.

وقد تدرج المسكيني في مناصبه التعليمية في الجامعات التونسية:

- 1990-1997م أصبح مساعد ثم أستاذ مساعد.
- 1997-2003م أصبح أستاذ مساعد في جامعة تونس ثم جامعة تونس المنار.
- 2004-2008م شغل منصب أستاذ محاضر بجامعة تونس المنار.
- 2008-2019م أصبح أستاذ تعليم عالي .[2]

و في طريقه للحصول على الرتب التعليمية كلف بعدة مهام إدارية وكلت له:

- 2008-2019م كان عضوا في اللجنة الوطنية للقطاعات الفلسفية.
- 2014-2018م كلف رئيساللجنة الماجيستر "أنساق التفكير الفلسفي" و في نفس الوقت كذلك كلف رئيسا للجنة الدكتوراه.[3]

ولم تقتصر مهامه في المجال الدراسي و التعليمي فقط بل كانت له مهام أخرى في العديد من المجلات و قيامه بأنشطة تحريرية كذلك فقد كان :

---

[1]قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة:لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 04-08-2020. سا21.32 https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

[2]السيرة الذاتية لفتحي المسكيني

[3]السيرة الذاتية لفتحي المسكيني

- عضو في الجمعية التونسية للدراسات الفلسفية (1992-2007)
- رئيس تحرير "المجلة التونسية للدراسات الفلسفية" (2004-2007)
- عضو كرسي اليونيسكو للفلسفة في تونس و العالم العربي منذ 2003م
- عضو الهيئة العلمية لمجلة "الفكر العربي المعاصر" (2005)
- عضو الهيئة العلمية لمجلة "ألباب"- مؤسسة مؤمنون بلا حدود منذ 2005
- عضو الهيئة العلمية لمجلة "الفكر الجديد" منذ 2015

وفي دخوله لعالم الفلسفة كان ينصب اهتمام 'المسكيني' بالفلسفة الألمانية لما رأى فيها من اقتراب للعرب فقد قال في ذلك: **أشعر دوما أن بين العرب والألمان أواصر قرابة مثيرة و غامضة. كل منهما له لغة صعبة و ذات أصالة خاصة، وله مجد ضائع.**[1]

هذه الأفكار هي التي جعلت المفكر 'المسكيني' يهتم بالفلسفة الألمانية لما فيها تقارب مع العرب، وقد كان مهتما بالترجمات فقد ترجم عدة كتب لمفكرين في الساحة الفلسفية بالأخص منها الفلسفة الألمانية فقد ترجم كتابين، الأول كتاب الدين في حدود مجرد العقل للفيلسوف 'إيمانويل كانط'، و الثاني كتاب الكينونة و الزمان للفيلسوف 'مارتن هيدغر' في نفس العام 2012م.

و قد كان مجال تخصصه و اهتمامه فيالفلسفة العربية و الفلسفة الفرنسية و حتى الفلسفة اليونانية و هذا اهتمامه بصفة عامةأما اهتمامه بصفة خاصة فالفلسفة الألمانية أمثال (كانط-هيجل-هيدغر...) .

و لكل مجتهد نصيب فقد نالت المجهودات المبذولة لفتحي 'المسكيني' نصيبها و ذلك بفضل الجوائز التي نالها سواء في تونس أو خارج تونس فقد نال جائزة رئيس الجمهورية ليوم العلم (شهادة التبريز في الفلسفة) سنة 1988م ،وجائزة جائزة الشيخ زايد فئة الترجمة (الترجمة العربية الكاملة الأولى لكتاب هيدغر "الكينونة والزمان) سنة 2013م.

[1]موقع. الأوان. الموضوع المؤلف فتحي المسكيني..الأوان. 2020/08/16.سا: 12:26. www.alawan.org.

وكانت له العديد من الأفكار التي لم ولن يتقبلها العالم العربي الإسلامي وأغلبها كانت ضد الإسلام فأقواله الدائمة التي تقول بأن الدولة تستعمل الدين لأغراض معينة وبأن الدولة لا تستطيع أن تصبح دولة إسلامية ولا يمكن أن تصبح كذلك فقد قدم الدولة على الدين الدولة ثم الدين وتصريحه في أحد اللقاءات قال: "**حتى في تجربة الرسول صلى الله عليه و سلم الدين لم تكن دولة**"[1]

فهنا يريد أن يؤكد 'المسكيني' بأنّ الدين لا يمكن أن يبني لك دولة و بالأخص في وقتنا هذا لعدة أسباب لأن الدين بحسب 'المسكيني' لا يقدم شيء حتى يستطيع أن يبني لك دولة.

و قد كان يؤكد بأن الدين لا يقدم ولا يعطي أي شيء للشعوب فقد قال: "**بأن الجميع يعرف بأن الإسلام انتشر بحد السيف**"[2] و بأن الإسلام لم يغير الكثير بالنسبة للشعوب وبأن بعض الأمور التي يتبناها الإسلاميون على أنها إسلامية بحت كانت من ديانات أخرى وأعطى مثال على جريمة الشرف و بأنها وثنية و قد تبناها الإسلاميون فقط.

فقد كان فتحي 'المسكيني' في أغلب الأوقات ضد أفكار التي يتبناها الإسلاميين بدرجة كبيرة فقد قال المسكيني: "**ما ينقصنا ليس الهجرة إلى الله بل الهجرة إلى الإنسانية**"[3]

وهنا يقصد 'المسكيني' بأن الإنسان لكي يتطور و يتقدم ليس بالرجوع إلى الله بل بالهجرة إلى الإنسانية فقد أكد على ضرورة الاهتمام بالإنسان أكثر من الخضوع و التوسل إلى الله لأن الإنسان هو أساس التقدم والتطور.

وتغنى 'المسكيني' بالعديد من المصطلحات و بحث فيها مثل هوية و الحرية والكثير منها إلا أنه نظر إليها من جانب اصطلاحي و ليس من جانب ديني.

---

[1] قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة:لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 16-08-2020. سا12:18.https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

[2] نفسه.

[3] نفسه.

المبحث الثاني: مؤلفاته

المكتوبة بالعربية:

1-هيغل ونهاية الميتافييزقا. قراءة تأويلية لكتاب علم المنطق. (تونس، دار الجنوب، 1997).

2-فلسفة الثوابت. (بيروت، دار الطيعة، 1997).

3-الهوية والزمان. تأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن" (بيروت، دار الطليعة، 2001).

4-نقد العقل التأويلي أو فلسفة الإله الأخير. هيدغر من الأطولوجيا الأساسية إلى تاريخ الوجود (بيروت، دار الإنماء القومي، 2005).

5-الفيلسوف والإمبراطورية. في تنوير الإنسان الأخير. (بيروت، المركز الثقافي العربي، 2006).

6-الهوية و الحرية. نحو أنوار جديدة. (بيروت دار جداول، 2011).

7-الكوجيطو المجروح. أسئلة الهوية في الفلسفة المعاصرة. (بيروت، منشورات ضفاف، 2013).

8-الهجرة إلى الإنسانية. (بيروت،منشورات ضفاف، 2016).

9-الإيمان الحر أو ما بعد الملة. مباحث في فلسفة الدين. (بيروت، مؤمنون بلا حدود، 2018).

المترجمة إلى الألمانية:

1- Der andere Islam. Kultur, Identität und DemokratieAusdemFranzösischenübersetzt und eingeleitet von Hans JörgSandkühler (Peter Lang GmbH, InternationalerVerlag der Wissenschaften; 1 Edition March 16, 2015)
2- [Review: «Un livre d'une actualité brûlante...»(M. Kneer, Nouvelle revue théologique139/2 2017)]

المقالات:

المكتوبة بالفرنسية (المنشورة في تونس و فرنسا)

1- «Discussion herméneutique d'une traduction arabe récente du "cogito ergo sum" cartésien», in: Revue Tunisienne des Études Philosophiques, N° 20/21 (1998) pp. 117-125.
2- «Lumières et Sécularisation», in: Revue Tunisienne des Études Philosophiques, N° 22/23 (1999) pp. 79-85
3- «Qui est l'homme? ou l'autre comme soi-même. Essai de géophilosophie», in: Unité de l'homme, Diversité de l'humain. Actes de la septième Rencontre Internationale de Carthage (10-14 mars 2003).Académie tunisienne des sciences, des lettres et des arts Beït al-Hikma, Carthage 2004, pp. 253-265.
4- Imagination et éternité. Al-Farabi revisité au temps de l'empire », in : Le réel et l'imaginaire dans la politique, l'art et la science. Actes de la huitième rencontre internationale de Carthage (8-13 mars 2004). Académie tunisienne des sciences, des lettres et des arts Beït al-Hikma, 2005, pp. 245-266.
5- « Kant et le droit de résistance », in : Revue Tunisienne des Études Philosophiques, n° 38/39 (2004/2005) :54-62.
6- « Résistance et responsabilité. Essai phénoménologique sur le martyr », in : Jacques Poulain, Hans-Jörg Sandkühler, Fathi Triki (Ed.), L'agir philosophique dans le dialogue transculturel, Paris, L'Harmattan, 2006, pp. 129-143.
7- Le savoir de l'autre au temps de l'empire. Essai sur Edward Said », in : L'agir philosophique dans le dialogue transculturel. Jacques Poulain, Hans-Jörg Sandkühler et Fathi Triki (Ed.), Paris, L'Harmattan, 2006, pp. 241-260.
8- « Arabité et Philosophie », in : Revue Rue Descartes 2008/ 3 (n°61), pp. 116-122.
9- Qui est l'individu en Islam ? Individualité et transcendance. Essai sur l'individuation musulmane », in : Pour une démocratie transculturelle. Sous la direction de Jacques Poulain, Hans-Jörg Sandkühler (Paris : L'Harmattan, 2010),pp. 281-296.

المترجمة من العربية و الفرنسية إلى الألمانية (المنشورة في ألمانيا):

1- Die Gestalten der Menschheit », ausdemFranzösischenübersetztvon Hans Jörg Sandkühler, in: Jacques Poulain, Hans-Jörg Sandkühler, Fathi Triki (Ed.), Menschheit-Humanität – Menschlischkeit , Frankfurt am Main- Berlin- New York-Oxford, Peter Lang , 2009, pp. 15-17.

2- -« Ist die Menschheituniversell ? Oder- Universal und universell : Was istoderwerist der Mensch ? », ausdemFranzösischenübersetzt von Caroline Surmann, in: Jacques Poulain, Hans-JörgSandkühler, FathiTriki (Ed.), Menschheit- Humanität – Menschlischkeit , Frankfurt am Main- Berlin- New York-Oxford, Peter Lang , 2009,pp. 69-80.

3- "ZurIdentität der Revolution", ÜbersetzungausdemArabischen von Ina Khiari-Loch,.in: Polylog. ZeitschriftFürInterkulturellesPhilosophieren. 28 (2012), S. 5-25.

4- „Sind unsere ›Brüder‹ Demokraten? Oder: Demokratie und theologisch-politischesParadigma der Brüderlichkeit", ausdemFranzösischenübersetzt von Hans JörgSandkühler, in: SarhanDhouib, Demokratie, Pluralismus und Menschenrechte.TranskulturellePerspektiven (VelbrückWissenschaft, Weilerwist 2014), S. 62-72.

5- „Entschuldigung, Verzeihen und RechtfertigungoderMonotheistischePolitiken", in:J. POULAIN, H.J. SANDKUHLER, F. TRIKI (Hg.), Gerechtigkeit, Recht und Rechtfertigung in transkulturellerPerspektive (P. Lang, Frankfurt a.M.-Bern –Bruxelles 2010), S. 138 e segg.

6- „Der letzteKommunitarieroder: Nach der Identität", in: Kultur, Identität und MenschenrechteTranskulturellePerspektiven. Herausgegeben von SarhanDhouib (VelbrückWissenschaft, Weilerswist 2012), S. 115-133.

الترجمات إلى العربية:

-الكتب:

1- F. Nietzsche, Zur Genealogie der Moral. EineStreitschrift (National Translation Center , Tunis 2010).

– فريدريك نيتشه، في جنيلوجيا الأخلاق) تونس: دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، 2010 .)

2- I. Kant, Die Religion innerhalb der Grenzen der bloßenVernunft (Beirut, 2012).

-إمانويلكانط. الدين في حدود مجرد العقل. (بيروت.دار جداول.2012)

3- M. Heidegger, Sein und Zeit (Beirut, 2012).

-مارتن هيدغر.الكينونة والزمان.(بيروت.دار الكتاب الجديد المتحدة.2012)

مقالات مترجمة من الأنجليزية:

1- Richard Rorty, “The Priority of Democracy to Philosophy,” in: Objectivity,relativism, and truth. Philosophical Papers Volume I. (Cambridge: Cambridge University Press,) pp. 175-196. [Mominoun Without Borders, 2019]

-ريتشارد ورتي."في أولية الديمقراطية على الفلسفة".(مؤسسة مؤمنون بلا حدود.2019).

2- Hannah Arendt, “We Refugees”, in: Altogether Elsewhere: Writers on Exile, Edited by Marc Robinso (Boston / London: Faber & Faber. First Edition,1994), pp. 110-119.[Mominoun Without Borders, 2015]

-حنا أرندت."نحن اللاجئين".نشرة: مؤمنون بلا حدود.2015.

3- Walter D. Mignolo, « Epistemic Disobedience, Independent Thought and De-Colonial Freedom », in: Theory, Culture & Society 2009 (SAGE, Los Angelos, London, New Delhi, and Singapore), Vol. 26(7-8): 1-23. [MominounWithout Borders. Periodical :ALBAB 8 (2016), pp. 14-49.]

-والتر د.منيولو."العصيان المعرفي. التفكير المستقل والحرية الديكولونيالية".ضمن: مجلة ألباب العدد 8 .2016.ص ص14–49.

4- Judith Butler, “Preface 1999” of Gender Trouble. Feminism and the Subversion of Identity (Routledge: Newu York and London, 2002), pp. vii- xxvi [https://www.alawan.org/ 2016]

-جوديتبتلر مشكلة الجندر. تصدير الطبعة الثانية ،1999 (موقع الأوان.أكتوبر 2016).

مقالات مترجمة من الفرنسية إلى العربية:

1- Jacques Derrida, « Le théâtre de la cruauté et la clôture de la représentation » in : L'écriture et la différence (Paris: Seuil, 1967) : 341-367. [Tunisian Academy of Sciences, Letters and Arts "Beït al-Hikma",2010]

-"مسرح القساوة: جاك ديريدا" (من الفرنسية). ضمن إطلالات على الجماليات بالعالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. مختارات معربة (تونس: المجمع التونسي للعلوم والأداب و الفنون بيت الحكمة. 2010)ص ص269-295.

2- J. Derrida, Politiques de l'amitié (Paris : Galilée, 1990), pp. 12-22. [MominounWithout Borders. Periodical : Yatafakkaroun 6 (2016)]

- جاك ديريدا. "سياسات الصداقة". مجلة يتفكرون. العدد6. 2015.

3- A. Badiou, « Art et Philosophie », in : Petit manuel d'inesthétique, Paris, Seuil, 1998,pp.9-29. [Tunisian Academy of Sciences, Letters and Arts "Beït al-Hikma",2010]

- "الفن والفلسفة: آلانباديو" (من الفرنسية) ضمن: إطلالات على الجماليات. مذكور سابقا. ص ص451-477.

مراجعة ترجمات عربية:

أ) عن الأصل الألماني:

1- I. Kant, Kritik der reinenVernunft. Translated from German to Arabic by Ghanem Hana and revised by FethiMeskini (Beirut: Arab Organization for Translation, 2013).

- إيمانويل كانط. نقد العقل المحض. ترجمة غانم هنا. مراجعة فتحي المسكيني. (بيروت: المنظمة العربية للترجمة.2013).

2- M. Weber, Selected Letters (1906-1917). Translated by Abdul Hafeez Abdul aziz Massoud and revised by FethiMeskini (Beirut: Arab Organization for Translation, 2014).

- ماكس فيبر. رسائل مجموعة منتقاة. ترجمة حافظ عبد العزيز مسعود. مراجعة فتحي المسكيني. (بيروت. المنظمة العربية للترجمة. 2014).

ب) عن الأصل الأنجليزي:

1- Hayden White, The Content of the Form. Narrative Discourse and Historical Representation. (The Johns Hopkins University Press, 1987). Translated in Arabic by NayfAlyasyn, reviewed by FethiMeskini (Bahrain Authority for Culture and Antiquities, 2017)

- هايدن وايت. محتوى الشكل: الخطاب السردي و التمثيل التاريخي. ترجمة نايف الياسين. مراجعة فتحي المسكيني. (هيئة البحرين للثقافة و الآثار. 2017).

2- Eric Voegelin, The New Science of Politics. An Introduction (The University of Chicago,1952, 1987). Arabic Translation revised by FethiMeskini (King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2019)

- إريك فوجلين. علم السياسة الجديد. مراجعة فتحي المسكيني. (قيد النشر. مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية. 2019).

المبحث الثالث: منهجه الفكري

'فتحي المسكين' الفيلسوف المعروف على ممارسة التفكير الفلسفي على نحو مختلف، وكذلك كفيلسوف معاصر "**إنسان بدون مرجعيات يعلن حربا ضد نفسه**[1]" بعبارة "جاك دريدا"، من جهة اهتمامه بالمشاكل الفلسفية الراهنة يكتب لكي "**لا يكون له وجه واحد بعينه**[2] " فهو مفرد، متفرد ينبت في هذه الحديقة الإنسانية وكمفكر من خلال مجموعة كتبه التي تهتم بالشأن اليومي وتركز نحو المشاكل الراهنة لتحطم سقف وطموح الأجنحة المتكسرة للعقول الكسولة وتروي عطش العقول المتعطشة للفلسفة، وهو يجهد فكره في إحياء التراث الفلسفي وقراءته قراءة تأويلية هيرمينوطقية دلت عليه غزارة المقالات الفلسفية المبثوثة سواء في المجلات الفلسفية التونسية أو الدولية.

يتراءى في نصوص "فتحي المسكيني" بهاء انفتاح يوّطئ على نحو الاستشكال لأفاق وحقول جديدة يضيئها إضاءة فذة. **ويعتمل فيها حنين غامض إلى المعنى يخترقها اختراقا. وينبئ أنّ من يفكّر يستعمل كلّ العقول التي عرفها، كأنها قطعة من نفسه.**[3]وإذا تأمّلنا جيّدا منطلقاته، أدركنا أن في أسئلته استشكال لمعان راسخة و اكتشفنا أنّ فعله في القراءة لامع وبارع على نحو لافت جديد، يقطع مع ما سبق، جعل كتاباته وتحليله، نصا مستساغا وذا تأثير مبين. إنه من أولئك الكتّاب الذين يفتحون سياقات قول غير مألوف والسالكون هذا الدرب ليسوا كثر 'المسكيني' والمعروف باهتمامه بمشاكل عصره و إخراج الإنسان المنكمش على نفسه و قد أطلق العنان للفيلسوف الذي داخله من خلال طرح لعدة إشكاليات فلسفية في عصره كانت قد شغلت المفكر العربي المعاصر.

---

[1]صحيفة الوطن. فلسفة الشعاب أو فلسفة الراهن: قراء في فكر الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني. الصادق عبدلي.2020/08/24. 12:25سا. www.elwatandz.com.

[2]نفسه

[3] فتحي المسكيني.الكوجيطو المجروح. أسئلة الهوية في الفلسفة المعاصرة.ط1.منشورات ضفاف. بيروت. 2013. ص 17.

وإنما هو مرجعية فلسفية بدون مرجعيات، كتاباته شاهدة على عصره، والدليل على ذلك أنّه أول من طرح مشكلة الإرهاب سنة 1997 في مقال فلسفي:" ما هو الإرهاب؟" نشر بمجلة دراسات عربية قبل أن يكتب كل من 'هابرماس' و'جاك دريدا' عن الإرهاب كمشكلة فلسفية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001[1].

فقد كان له الجرأة الكبيرة بالتحدث في مشاكل لم يسبقه لها أحد من المفكرين العرب وخير مثال ما ذكر سابقا ومسألة الإرهاب حتى أنه سبق المفكرين الغرب في ذلك، وقد كتب في عدة موضوعات شغلت الإنسان العربي العادي التي لم يجد لها أجوبة فتحدث عنها المسكيني في عدة مؤلفات.

كان المسكيني متأثرا أيما تأثر بالمفكر هيدغر وكذلك "نيتشه" فقد رأى فيهم ما لم يراه في مفكرين آخرين سواء في الفلسفة بصفة عامة والفلسفة الألمانية بصفة خاصة، وترجمته لكتاب هيدغر "الكينونة والزمان" وكذلك ترجمته لكتاب نيتشه "في جينالوجيا الأخلاق" خير دليل على التأثر بهم وبأفكارهم.

لأن الترجمة عمل شاق يتطلب الجلد والصبر في تأدية المعنى المطلوب، وهي عمل تأويلي كما يقول هيدغر، ومغامرة كما يقول الفيلسوف فتحي 'المسكيني'، **هي إبداع وخلق يجعل المترجم يهذّ عليك نصّا يغرفك غرفا وتسافر معه إلى مخابئ اللغة التي ينقلها**[2].

وفي كتابات المسكيني وباعتباره متأثر بهيدغر تجد أنه كتب واتبع نفس الطرق والمنهج الذي اتبعه 'هيدغر' وكان هيدغر مهتما باللغة وكتب عنها كذلك عدة مؤلفات وكذلك 'المسكيني' اهتم باللغة، **فإذا كانت اللغة حسب هيدغر هي الوطن**[3] فإن فيلسوفنا تفلسف باللغة وفي اللغة، فجعل اللغة تتحدث الوجود والوجود يتحدث باللغة، ولذلك تجد بعض

---

[1] نفسه

[2] الحوار المتمدن. فتحي المسكيني الفيلسوف و المترجم. صادق عبدلي. 2020/08/24. 13:56سا. www.ahewar.org

[3] صحيفة الوطن. فلسفة الشعاب أو فلسفة الراهن: قراء في فكر الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني. الصادق عبدلي.2020/08/24. 14:05سا. .www.elwatandz.com

المفهومات والمصطلحات صعبة المنال والفهم بالنسبة للمسكيني وذلك راجع لأن لغة هيدغر أجمع أغلب المترجمين والمفكرين بأنها لغة صعبة و يصعب فهم مصطلحاتها.

أمّا سبب «ارتباطي بالفيلسوف الألماني هيدغر» فهو في الحقيقة جزء من ارتباطي بكلّ ما هو «ألماني» في الفلسفة.[1]

وهنا يبرر "المسكيني" سبب إرتباطه بالفلسفة الألمانية بصفة عامة والفيلسوف هيدغر بصفة خاصة وقد أبرز "المسكيني" إجابه بالفلسفة الألمانية منذ أن دخل عالم الفلسفة وصرح بها كتاباته ولقاءاته الصحفية.

وتحدث "المسكيني" عن الترجمة في كتابه هيدغر بعنوان "الكينونة والزمان":

"**من أجل ذلك ليست الترجمة تقنية آلية لنقل المعاني، بل هي مطيّة من خلالها يفسر النصّ الأصلي نفسه، فإن النص الأصلي لا يتكلم في لغته الخاصة فحسب، بل يتكلم أيضا عبر الترجمة، لهذا المعنى فإن الترجمات ضرورية للنص الأصلي، بل هي تنتمي إليه، إنها بعده الكوني، فأي نص يصبح كونيا حقا، أي يتكلم لجميع البشر في كل العصور، بقدر ما يكون مترجما في اللغات العديد**"[2].

هنا يقصد "المسكيني" أن الترجمة ليست آلة للترجمة و نقل المعاني فقط بل هي طريقة لتفسير النص الأصلي بلغة مغايرة يبقى المعنى نفسه حتى بتغير اللغة إلا أن الجوهر لا يتغير ويبقى نفسه حتى بتغير العصور والإنسان فالترجمة هي اللسان الذي يتحدث به أي فيلسوف لكن تختلف اللغة فقط والترجمة هي التي تشرح كل شيء.

[1] مقال نشر على صفحة الفيس بوك الخاصة بفتحي المسكيني. 2020/08/24. 19:07سا.
[2] مارتن هيدغر. الكينونة و الزمان. ت فتحكي المسكيني. دار الكتاب الجديد المتحدة.دط. بيروت. 2012.ص 10

"إن سؤال الماهية هو سؤال سابق، وإن السؤال السابق الأصيل والملائم ليس سؤال ماذا بل السؤال من و نحن لا نسأل الإنسان "ماهو الإنسان؟" بل "من هو الإنسان؟". قد يظهر أن ذلك مجرد شأن لغوي و على ذلك، فإنه قد أعطى للجواب، بهكذا طرح للإشكال وجهة معينة جدا" هيدغر[1].

وقد اتفق 'المسكيني' مع هيدغر في هذه الفكرة لأنهم يريدون التخلص من السؤال الماهية والذي هو من العصر اليوناني مع سقراط و أفلاطون و أرادوا أن يثبتوا بأن سؤال الماهية قد لا يعطي هوية للشيء أو مفهوم معين بارز. بل إن السؤال من هو الشيء الصحيح الذي يعطي هوية و قيمة للشيء .

وفي كتابات 'المسكيني' ترى بأن أسلوب التأويل بارز وصريح من خلال تأويل المصطلحات والأقوال لبعض الفلاسفة الذين كتب لهم أو ترجم مؤلفاتهم لأنه رأى بأن الأسلوب التأويلي هو الأنسب للإجابة على الأسئلة المعاصرة والمسائل الحالية، وكذلك من خلال ما استنبطه من مسائل ومعضلات فلسفية لم يتطرق إليها المتفلسفين من العرب، متفلسفين القرن الحالي الذي عاصرهم الفيلسوف 'المسكيني' بحد ذاته.

ويرى 'المسكيني' بأنه: **لا يوجد منهج واحد مثالي للكتابة بل هناك طرق تفكير تتطلب تقنيات بحث مختلفة في كل مرة[2]**.و هنا يصرح 'المسكيني' بأنه لا يوجد منهج معين واحد للكتابة بل إن التفكير هو الذي يتحكم في تقنيات البحث والمناهج التي يتبعها المفكر.

وفي الأخير فإن المنهج الفكري الذي اتبعه 'المسكيني' هو المنهج التأويلي الذي قدمه هيدغر من خلال ما أبرزه من تأويلات لأفكار معينة كتب عليها هيدغر وبما أن المسكيني تأثر بهيدغر فقد اتبعه في المنهج المتبع كذلك في كتاباته.

---

[1] مؤمنون بلا حدود. إنزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير (كانط.نيتشه.هيدغر). فتحي المسكيني. 2020/08/24. 18:27سا. www.momiunon.com

[2] سيرة ذاتية

الفصل الثاني

مفهوم فلسفة التنوير

تمهيد:

يمكن أن نقول إن التنوير قضيةٌ أوروبيةٌ محض، انبثقت في المحيط الأوروبي، نتيجة ظروف كانت تسود المجتمعات الأوروبية، وكردّ فعل لهيمنة الكنيسة الغربية على الحياة العقلية والفكرية والثقافية في أوروبا. كم أكد بعض الكتاب في كتاباتهم عن مفهوم التنوير ،ووجدت هذه المقولة التي تعطي شرح موضح على التنوير مهما يكن من أمر فإن مصطلح التنوير راح يتلخص تدريجيا من العمالة الديني المسيحية لكل يدل على عصر بأسره هو عصر التحرر العقلي والفكري في القرن الثامن عشر وعندئذ راح يتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي يريد تخليص البشرية الأوروبية والغير أوروبية من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال الكنيسة.

ولذلك فإن قيام مفهوم التنوير الأوروبي على إلغاء دور الدين في الحياة، مسألةٌ طبيعية، إذا نظرنا إليها من زاوية ما كانت تمارسه الكنيسة الغربية من ضروب الاستبداد وألوان القهر، وما كانت تُشيعه من أباطيل وخرافات، وبحكم أن أوروبا كانت عندئذ، تعيش العصور المظلمة.

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه في هذا الفصل، ما هو التنوير ؟

المبحث الأول: مفهوم التنوير

قبل التحدث عن التنوير يجب علينا أن نعرفه من الجانبين اللغوي و الاصطلاحي في اللغة العربية.

التنوير لغة: من حيث الدلالة اللغوية لكلمة التنوير فقد جاء في أغلب المعاجم العربية أن التنوير مصدر الفعل المضعف (نور) و الفعل (نور، أنار، استنار) معناه: أضاء، ويقال: "**استنار الشعب أي: صار واعيا و مثقفا، و نور الله قلبه: يعني هداه إلى الحق و الخير**".[1]

والتنوير كذلك وقت إسفار الصباح أي وقت صلاة الصبح كما يقال: صلى الفجر في التنوير أي صلى الفجر وقت الإسفار و قد جاء في قوله تعالى في عدة آيات قرآنية لمصدر التنوير وهو النور نذكر منها قوله تعالى: "**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ۚ"[2]. وقد جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية أن الله هدى أصل السماوات و الأرض و قال 'المسدي' في نفس الآية: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ۚ" **فبنوره أضاء السماوات و الأرض**".[3]

وهذا فيما يخص اللغة العربية و هو نفسه في اللغتين الفرنسية و الإنجليزية أي أنهما يحملان نفس المعنى سواء في اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، فباللغة الفرنسية لفظ lumière يعني الأنوار، و في اللغة الإنجليزية لفظ enlightenment من اللفظ light.

التنوير اصطلاحا: ويعد هذا المصطلح الذي استعمله الكثير من الفلاسفة والمفكرين من المصطلحات التي اختلفوا فيها في التحديد الاصطلاحي لهذا المفهوم.

وقد ارتبط هذا المصطلح بالمجتمع الأوروبي في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر، وقد ظهرت في تلك الفترة حركة الأنوار كذلك. و لديها عدة تعاريف اصطلاحية أشهرها تعريف الفيلسوف الألماني 'كانط' في مقولته الشهيرة بعنوان ما الأنوار؟ حيث يقول: "**إن بلوغ الأنوار هي خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه، و الذي يعني عجزه عن استعمال**

---

[1] لسان العرب. ابن منظور (240/5) باب النون. الطبعة1. دار صادر.بيروت.
[2] سورة النور. الآية 35
[3] ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير. تفسير القرآن العظيم. ط1. دار الحزم للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت. 2000م. ص 1334.

عقله دون إرشاد الغير، و أن المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور هذه عندما يكون السبب في ذلك ليس نقصا في العقل، بل نقصا في الحزم و الشجاعة في استعمال دون إرشاد الغير تجرأ على أن تعرف كن جريئا في استعمال عقلك أنت ذلك هو شعار الأنوار".[1]

وقد حث 'كانط' في هذه المقولة على استعمال العقل لأنه هو الذي يحرر الإنسان من القيود الدينية فالتنوير يقصد به هنا أنه يجب استعمال العقل استعمالا كليا في جميع المجالات وأن يتخلص من جميع القيود التي لا تدعه يستعمل عقله.

و قد أعطى الفيلسوف الفرنسي 'فولتير' تعريف أو تحدث عن التنوير في مقالته الشهيرة رسالة في التسامح حيث يقول: "**فالعقل لا يفتأ يزداد انتشارا أو تغلغلا في فرنسا يوما بعد يوم، في حوانيت التجار كما في قصور النبلاء، المطلوب إذا رعاية ثمرات هذا العقل، و لاسيما أنه بات يستحيل الحؤول دون تفتحها**".[2]

وفي هذه المقالة أراد 'فولتير' أن يعطي الأهمية و الدور الكبير للعقل وتحريره من سيطرت الكنيسة والأساطير التي كانت تستعملها الكنيسة في تضليل الشعب وكان فولتير من أهم التنويريين في المجتمع الأوروبي لتخليصهم من الكنيسة.

إن التنوير قضية بدأت ملامح ظهورها في المجتمع الأوروبي التي كانت تسود فيه الظلمات بسبب تسلط رجال الدين، وكان كرد فعل على هيمنة الكنيسة في المجتمع الغربي في جميع المجالات الحياتية للإنسان الغربي سواء فكرية أو ثقافية أو اجتماعية... إلخ. ولهذا اتخذ أصحاب التنوير العلم كسبيل لتنوير العقل الغربي وتحريره من قيود الكنيسة ومن جهل رجال الدين وذلك من خلال نشر المعرفة الحديثة في المجتمع الغربي، وكان أساس التنوير هو إلغاء دور الدين في الحياة و كان شعارهم هو "العلم للجميع".

وبما أن التنوير هو إعمال العقل في جميع المجالات بالنسبة للمجتمعات الغربية، فكذلك المجتمعات العربية أعطت مفهوم أو شجعت على استعمال العقل في الدين مثلما قام المفكرين في الحضارة الغربية فمثلا 'ابن رشد' كان جريئا وصريحا في دعوة الإنسان إلى

---

[1] إيمانويل كانط. ما الأنوار؟. ترجمة محمود بن جماعة. ط1. دار محمد علي للنشر. تونس. 2005م. ص 85

[2] فولتير. رسالة في التسامح. ترجمة هلريد عيد. ط1. دار الطليعة للطباعة و النشر. بيروت. 2006م. ص26.

إعمال عقله في الدين وذلك من خلال التأويل الذي يعرفه بقوله: "**هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقة إلى الدلالة المجازية**".[1]

وفي هذه المقولة أراد 'ابن رشد' أن يوضح بأن التأويل من شأن الراسخين في العلم و ليس من شأن الجمهور ولهذا امتنع عن تفكير المؤول، فالذي يكفر هو الذي يتوهم بأنه مالك للحقيقة المطلقة وهذا هو الوهم الذي من سلطان العقل، وقد أراد 'ابن رشد' إزالة الوهم بحيث لا يبقى سوى سلطان العقل وهذا هو جوهر التنوير بالنسبة لابن رشد.

وقال كذلك المفكر 'حسيبة مصطفى': "**التنوير هو حركة فكرية حاول روادها أن يصححوا سلبيات أو نقائص المجتمع القائم وأن يغيروا أخلاقياتها وعاداته وأسلوبه في الحياة بنشر أراء في الخير و العدالة و المعرفة العلمية**".[2]

ويعني هنا 'مصطفى حسيبة' أن التنوير جاء من أجل إنقاذ المجتمعات من الأفكار السلبية والعادات والتقاليد التي عرقلتها على التطور وأن إيمانها بهذه الأفكار السلبية يجب أن يتغير وأن حركة التنوير هي التي ستقدمهم وتطورهم، وقد كان رواده يهدفون إلى نشر التنوير اعتقادا منهم أنه هو المحرك للتطور الاجتماعي، لكنه لم يقتصر على ذلك فقد تحول مثلا في مصور وسوريا إلى حركة فكرية موجهة في المؤسسات والتقاليد المعرقلة إلى التقدم.

وقد ورد كذلك مصطلح التنوير في معجم اللغة العربية: "**التنوير مصطلح أطلق على عدد من الحركات الفكرية والفلسفية وتميز بفكرة التقدم وعدم الثقة بالتقاليد والتفاؤل والإيمان بالعقل و العلم**".[3]

فالمجتمعات المتقدمة هي المجتمعات التي أعطت الحرية الكاملة والتامة لاستعمال وإتباع العقل، فغاية التنوير أن يكون العقل هو القائد بدل إتباع العقائد والخرافات.

---

[1] ابو الوليد ابن رشد. فصل المقال ففيما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال. ط1. دار المعارفالقاهرة. 1999م. ص32

[2] مصطفى حسيبة. المعجم الفلسفي.ط1. دار أسامة للنشر و التوزيع. الأردن. 2008م. ص145.

[3] أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية.ج1. ط1. عالم الكتب. القاهرة. 2008م. ص2302

ومن خلال ما كتبناه في السابق من مفاهيم لمصطلح التنوير في الثقافتين الغربية والعربية ومدلوله الواسع بوصفه دعوة للتجديد والحرية والإصلاح، أي أنهم دعوا إلى استعمال العقل بحرية تامة ومطلقة بصفته ناقدا ومعبرا عن الواقع وبذلك نجدهم اتفقوا على أن العقل هو التنوير سواء للمجتمع الغربي أو المجتمع العربي. وإذا تأملنا في الركائز التي قامت عليها حركة التنوير في المجتمعين العربي و الغربي فنجد وجود تشابه بينهما وهو إزاحة الدين وعدم استعماله في حياتك أي أنهم اتفقوا على استعمال العقل بدل الدين أو بمعنى آخر فقد كانت الركيزة الأساسية للتنوير هي العلمانية، التي تفشت على ضوئها العديد من الموضوعات وهي: "**العقل-التقدم-الدين-التعليم-التربية-الأخلاق-الدولة**".[1]

مع الفارق أن التنوير العربي اتسم بالاعتماد على كل ما هو غربي من جميع المجالات سواء كانت علوم طبيعية أو أساليب تربوية أو مناهج فلسفية، أن التنوير العربي ما هو إلا تنوير غربي مترجم بالعربية، مما يعني أن التنوير العربي لم يقدم الجديد بل اكتفى بإتباع الغرب و التأثر بهم.

[1] عصمت نصار. فكرة التنوير بين أحمد لطفي السيد و سلامة موسى. ط1. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر. مصر.2000م. ص11

المبحث الثاني: مفهوم التنوير عند "المسكيني"

المفكر 'فتحي المسكيني' له أفكار كثيرة و كبيرة تحدث عنها في صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال كتاباته التي أراد بها تنوير العقل العربي، وقد كان 'المسكيني' يهتم بالشأن اليومي لمشاكل الحياة الإنسانية للإنسان ككل و أراد منه تشغيل عقله والأسئلة لتنويره وإخراجه من الظلمات التي هو فيها.

وهذه الأفكار التنويرية تفهم من خلال ما استنبطه الفيلسوف من مسائل ومعضلات فلسفية لم يتطرق إليها المتفلسفين من العرب، متفلسفين القرن الحالي إلاّ لما تتعلق بما يمسّ الإنسان العربي الأخير وما يحدق به من قضايا تمثّل إعضالا فلسفيا وترهق الفكر العربي المعاصر الذي لم يكن له الجنوح للخوض في تلك المشكلات.

ومن بين هاته الأفكار التي تبناها 'المسكيني' هي فكرة الهجرة إلى الإنسانية و قد صرح في أحد المقابلات: "**الإنسان لا يحتاج الهجرة إلى الله بل الهجرة إلى الإنسانية**"[1]، وهنا يريد أن يؤكد بأن الإنسان أول اهتمام من الله لأن الله لا يحتاجك بل الإنسان هو الذي يحتاج أخاه الإنسان و يجب الاهتمام بالإنسان ككيان خاص.

وأكد 'المسكيني' كذلك على مصطلح الهوية الذي رأى 'المسكيني' بأنه هو الذي كتب عليه عدة كتب ونشر عنه عدة منشورات أكد فيها على ضرورة الفهم الصحيح لمصطلح الهوية وأن الهوية هي التي تعطينا التنوير الصحيح و أعطى مثال على الإسلاميين الذين أعطوا مفهوم خاطئ للهوية.

و قد أعطى أن الهوية هي هوية وطنية قبل كل شيء و الهويات الأخرى مجرد هويات جماعية لا تعطي المعنى الكامل لمصطلح الهوية.

وهذه من الأفكار التي أكد عليها 'المسيكيني' لتنوير العقل الإنساني وقد كتب كذلك في مواقع التواصل الاجتماعي على عدة مشاكل تواجه الإنسان العربي لتنويره.

[1] قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة:لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 25-08-2020. https//youtu.be/Ocgyju4DgXS.10:48س

"كذلك يتفلسف الفيلسوف المسكيني في ملّة ترهلت روحها وغفل عن جهابذة الفكر وأساطين المعرفة وهو يستخدم كل فنون المعاندة الفلسفية في الكتابة لاكتساح الساحة الفكرية لا يثني عزمه شيئا. إنّه جدير بأن نطلق عليه متنبي الفلسفة في العصر الحالي"[1]. وهنا 'المسكيني' فيلسوف عصره و زمانه و كما لقب متنبي العصر الحالي بفلسفة يمكن قول أنها صعبة قليلة و دراسة لمشاكل حديثة يعيشها الإنسان العربي خاصة و العالم عامة وذلك بسبب الجرأة في الكتابة التي لديه.

وفي الأخير فإن التنوير لدى 'المسكيني' هو من خلال دراسته للمشاكل الحالية ودراستها دراسة فلسفية بحتة ويمكن أن نقول أن أهم فكرتين في التنوير لدى 'المسكيني' تخلصت في عنوان كتبه منها "الهجرة إلى الإنسانية" و "الهوية والحرية".

[1]صحيفة الوطن. فلسفة الشعاب أو فلسفة الراهن: قراء في فكر الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني. الصادق عبدلي.2020/08/25. 13:24سا. .www.elwatandz.com

المبحث الثالث: مدارس التنوير

يمكن أن نقول إن التنوير قضيةٌ نشأت في أوروبا ،نبتت وترعرعت في أوروبا ، نتيجة ظروف كانت تسود المجتمعات الأوروبية، وكانت ردّ فعل لتسلط الكنيسة الغربية على الحياة الأوروبية ككل ثقافية اجتماعية علمية في الحضارة في أوروبا. ولذلك فإن قيام مفهوم التنوير الأوروبي على إلغاء دور الدين في الحياة، مسألةٌ طبيعية، إذا نظرنا إليها من زاوية ما كانت تمارسه الكنيسة الغربية من ضروب الاستبداد وألوان القهر، وما كانت تُشيعه من أساطير وخرافات، وبحكم أن أوروبا كانت عندئذ، تعيش العصور المظلمة.

كان فلاسفة عصر العقل يؤمنون بأن لكل شخص إرادة عقلانية تمكنّه من وضع الخطط وتنفيذها. كما أعلنوا بأن الحيوانات تستعبدها عواطفها؛ فعندما يكون الحيوان خائفًا من شيء ما، فإنه يحاول الهرب. أما عندما يكون غاضبًا فإنه يقاتل. غير أن البشر يمكنهم تدبُّر وتقرير أفضل طرائق التصرف عندما يكونون خائفين أو غاضبين، أو في ورطة. كما أن في استطاعتهم إجبار أنفسهم على فعل الشيء الصحيح، بدلاً من مجرد فعل ما يبدو أنه الأسهل، أو الأكثر جاذبية.

أدرك الفلاسفة بأن الناس لا يخططون مسبقًا دومًا، بل إنهم كثيرًا ما يتصرفون بالدَّافع. وعَزُوا ذلك إلى التعليم غير الكافي. وكان الفلاسفة يؤمنون بأن كافة الناسكتب الفيلسوف لوك بأن **العقل شمعة الله التي نصبها بنفسه في أذهان الرجال، وبأن العقل يجب أن يكون آخر حَكَم ومُرْشد لنا في كل شيء**[1]. ويؤمن لوك بأن العقل يعلمنا وجوب توحُّد الناس وتكوينهم لدولة تحمي حياتهم وحرياتهم وممتلكاتهم. وأشار إلى أنه بالرغم من حتمية تخلِّي الناس عن بعض الحقوق عند تكوين الدولة، فإنهم يكسبون من الحماية أكثر مما يفقدون.

[1]موقع المعرفة. عصر التنوير. المعرفة. 2020/08/26. 09:36سا. www.marefa.org

ومن خلال العرب التي أعلنها رجال الدين على العلم فقد صوروا الموقف على أنه صراع بين الدين والعلم، وليس بين رجال الكنيسة والعلماء بين العقل والخرافة، بين النور والظلام بين التقدم والتخلف، وكان مفهوم التنوير يعني التحصن بمنطق العلم والعقلانية، ضد هذا الدين ورجاله، الذين يمثلون الجهل والخرافة، فكان لابد أن ينتصر العلم في مواجهة الجهل، وينتصر العقل في مواجهة الخرافة، والتقدم في مواجهة التخلف.

وكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، **وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة.**[1].

وهناك عدة فلاسفة سواء من أوروبا أو من عالمنا العربي قد ساهموا في تحرير الإنسان من الظلمات التي كانوا فيها ومنهم 'فولتير' 'كانط' و'جون جاك روسو' و'نيتشه' هذا من ناحية الغرب، أما من ناحية العرب فكان من روادها –رفاعة الطهطاوي– شبلي الشميل– محمد عبده– طه حسين– فرح أنطوان– والكثير منهم و سواء من الغرب أو من العرب. أما من الناحية الغرب فنتحدث عن التنوير الفرنسي و التنوير الألماني بصفة خاصة، و نتحدث عن العرب بصفة عامة.

[1]محمد السيد جليند. فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي و المشروع التغريبي. دط. دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.القاهرة. 1999. ص16.

1- التنوير الفرنسي: فولتير (نموذج)

'فولتير' والتنوير الفرنسي كان أشد تعصبا ضد سلطة الكنيسة السائدة آنا ذاك وهي الكاثوليكية المتعصبة وبسبب تسلط وظلم السلطة الكاثوليكية كتب فولتير رسالته الشهيرة "مقالة في التسامح" وقد وقعت لفولتير عدة أحداث واجه فيها التشدد الكنسي آنذاك، "**مع ذلك فإن فولتير لم يكن ملحدا و إنما كان يرفض الإيمان العاطفي الذي يتخذ من عدم رضا الله على البشر ذريعة لتبرير وجود الشرور و معاناة الناس**"[1].

فقد كان يكره الظلم ودافع عن الأبرياء ولا يحب أن يتغطى رجال الدين تحت الدين ويبرروا شرورهم بأن الله يعاقبهم على أفعالهم و أن الله هو السبب في ذلك.

وكانت أهم فكرة نادى بها فولتير هي نزع صفة الأمر المطلق للحاكم، وحصر سلطته وتقييدها إذ يرى أنه ينبغي ألا يتدخل إلا فيما يضمن السلام المدني وعليه أن يمنح الناس حرية الاعتقاد، **فالدين أمر يخص الفرد وحده وهو علاقة شخصية بينه و بين الله وحقوق السلطة المدنية وسلطتها تنحصر في المحافظة على الخيرات، و تنميتها خصوصا، و لا ينبغي أو لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمتد إلى نجاة النفوس.**[2]

وأما بالنسبة لنظرة 'فولتير' في ذلك الوقت فهو يرى بأن من لا يؤمن بوجود الله لا يمكن أن يكون أخلاقيا فيقول عبارته الشهيرة: "**أريد أن يكون المشرف على أعما لي وخياطي الشخصي وخادمي من المؤمنين بالله، فهذا يطمئنني ويجعلني أشعر بأنهم يسرقوني بشكل أقل.**"[3]

---

[1] ديما عيسى محمود. الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير و أبعادها التربوية(أطروحة دكتوراء. أصول التربية). قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة دمشق. سوريا. 2015. ص61-62.

[2] الباحثون السوريون. موضوع: فولتير فيلسوف عصر التنوير الأشهر. الباحثون السوريون. 2020/08/26. 11:15سا. www.syr-res.com

[3] صالح هاشهم. معارك التنويريين و الأصوليين في أوروبا. دار الساقي. بيروت.2010م. ص17

وهذا لا يعني بأن 'فولتير' كان ملحدا أو كافرا لأن حربه كانت ضد الدين السائد آنذاك وهي المسيحية المتعصبة، وقد أكد فولتير بأن المسيحية والعقل لا يمكن أن يجتمعا وأثبت رأيه بأنه يمكن للمرء أن يكون مؤمنا ومضادا للتعصب في آن واحد. حيث كان فولتير يؤمن بوجود الله أو الكائن الأعلى أو المهندس الأعلى وينفي الطقوس المسيحية كالعقائد والمعجزات والخرافات وحتى الصفة الإلاهية للمسيخ ففولتير يعتبره شخص بشري بالرغم من أنه أعظم شخص ظهر على وجه الأرض.

وفي جوابه البارز ما هو التنوير فقد قال بأنه القدرة على استخدام العقل دون توجيه الآخرين، لكن المشكلة عند فولتير لم تكن في التنوير بل كانت هي عدم وجود الشجاعة الكافية عند الناس لاستخدام عقولهم و كان شعار 'فولتير' هو: هل لديكم الشجاعة لاستخدام عقولكم؟.

وقد اتفق فولتير مع هيجل خصيصا بما دعاه هيجل بالدين الداخلي، فالمتدين هو الشخص الذي لا يؤذي جيرانه ولا يحقد عليهم بمجرد أنهم ينتمون إلى دين آخر غير دينه والمبدأ الأساسي عنده هو:" **افعل للناس ما تحبه أن يفعلوه لك**"[1]. و إن كان 'فولتير' ملحدا بحسب وصف مفكر عصره، لكنه استعمل الدين وسيلة للتعبير عن أفكاره من خلال انتقاده لما كان سائدا في عصره.

"**وبذلك كان فولتير أحد أكبر المفكرين الذين حملوا على عاتقهم إيقاظ أوروبا عامة وفرنسا خاصة في القرن الثامن عشر، بالمشاركة مع مفكرين آخرين أمثال مونتسكيو وجون جاك روسو وإليهم يعود الفضل في لإشعال الثورة الفرنسية.**"[2] لقد جعل فولتير كل فرد في أوروبا و فرنسا شاعر باستقلاله العقلي و كل فرد يملك في ذاته قيمة و فكرا خاصا وهو العقل، "**و أن حرية كل فرد في أن يفكر بنفسه و أن يعبر عن فكره وهي الحرية التي**

[1] صالح هاشم. مرجع سبق ذكره. ص159

[2] مصطفى النشار. فلاسفة أيقظوا العالم.ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة. 2015. ص34

اتخذتها فرنسا شعارا لها و أما الأفكار الأخرى الكبرى التي اتخذتها الثورة هي العدالة و المساواة."[1]

وفي تلك الحقبة الزمنية نادى أغلب فلاسفة التنوير في أوروبا بالحرية و خاصة 'فولتير'، فالحرية مطلوبة في سائر الميادين بعيدا عن تحكم الكنيسة حيث تناولت المؤلفات الكبرى في ذلك الزمن مشكلة الحرية، فقد شن 'فولتير' في سبيل التسامح الديني و حرية العبادة وكذلك المساواة.

فقد كان يرى بأنه منذ تأسيس المسيحية توجد الفوضى و الثورات و الجرائم ونرى المذابح نفسها تتكرر ولذلك وجب على الفلاسفة ككل أن يتحدوا ضد الكنيسة بأفكارها التي تدعوا إلى الظلم، وأن تكتب الأقلام و ترفع الأصوات ضد ظلمهم. حيث كان يقول: **"يبغضني أن أموت قبل أن أرى طلائع العهد الجميل الذي ستنعمون به."[2]**

فقد كان 'فولتير' من زعماء الحركة التنويرية في القرن الثامن عشر، **"فهو من أبعد الناس من التحليق بالأفكار المسبقة الدينية التي كانت سائدة فهو يؤمن بأن المفكر الحر ليس له إلا معبود واحد اسمه العقل."[3]**

2-التنوير الألماني: كانط (نموذجا)

و أما فيما يخص الحركة التنويرية في ألمانيا عامة و 'كانط' خاصة فقد كانت تختلف عند نظيرتها في فرنسا، ففي ألمانيا لم تكن سلطة الكنيسة بتلك القوة حتى تحارب أفكار الفلاسفة التنويريين فعكس فرنسا التي كانت تحارب كل ما له علاقة بالتنوير، وكما ذكرنا فقد ارتكزت فلسفة التنوير على شيئين مهمين هما العقل و الحرية فالعقل عند 'كانط' هو مصدر المفاهيم فهو القوة العاقلة في الإنسان هي أصل كل علم حقيقي ومنبع كل معرفة ضرورية و صادقة.

---

[1]برنار غروتويزن. فلسفة الثورة الفرنسية. ترجمة عيسى عصفور.ط1. منشورات بحر المتوسطو منشورات عويدات. بيروت-باريس. 1982م. ص131.

[2]برنار غروتويزن. مرجع سبق ذكره. ص92

[3]اندريه كريسون. فولتير. ترجمة صباح فخر الدين. ط1. منشورات عويدات. القاهرة. 1984. ص43-44.

فقد أعطى 'كانط' للعقل دورا مهما و كبيرا بالنهوض بالمجتمع الأوروبي و ذلك من خلال كتبه و خطاباته التي تحث دائما على استعمال العقل، فالعقل عند 'كانط' هو: "**القوة في كسب المعرفة من المبادئ ... و مبدأ العقل عند كانط هو الكلي من حيث أنه مشروط منطويا في المعرفة المشروطة، معرفة الفهم و بناء على هذا يكون الفهم عنده هو الفكر في علاقات متناهي في حين أن العقل هو الفكر الذي يجعل اللامشروط موضوعا له.**"[1]

وهنا يعرف 'كانط' العقل بأنه "**ملكة القدرة التي تمدنا بالمعرفة وهي التي تحتوي على المبادئ التي تساعدنا على معرفة أي شيء معرفة قبلية محضة، وأن آلة العقل هي مجموعة من المبادئ التي يمكن على أساسها تحصيل جميع المعارف القبلية الخالصة.**"[2]

وهنا يريد 'كانط' أن يقول بأن العقل لديه كل المعارف لذلك يجب استعماله و أن المبادئ مستمدة من العقل البشري للإنسان و هو الأساس الذي يرتكز عليه التفكير البشري.

"**العقل الأنواري يستهدف إخراج الإنسان من الحجز الذي فرضه على نفسه**"[3]، ويرى 'كانط' أن العقل الأنواري يحرر الإنسان من الأساطير والمسبقات الغيبية والخرافية وإدخاله إلى مجال المبادرة والحق الحر لاستعادة وخلق ما يمكن من الشروط التي تساعده على تفجير طاقته، والعقل هو أساس حركة التنوير بتجسيد المعارف العلمية على الأرض وتكون المعرفة متوفرة ومتحصل عليها.

وأما بالسبة للحرية والتي هي شرط أساسي في عصر التنوير فقد رأى بعض فلاسفة حركة التنوير أنها تعبر عن الاستقلال التام لجميع أفراد المجتمع بحيث أن تصبح حرية التفكير والتصرف متاحة للجميع بدون استثناء، وقد اعتبر 'كانط' الحرية هدف جوهري لأنها تحرر الإنسان من أشكال العبودية وسيطرة رجال الكنيسة المتسلطين و من خلال حركة التحرير يمكننا أن نسير خطوة نحو التنوير، لذا فكانط' عرف الحرية على أنها: "**أولا حق طبيعي يميز كل إنسان، والحرية ثانيا فعل أصلي مؤسس للدولة، والحرية ثالثا هي**

---

[1] عثمان أمين. رواد المثالية و الفلسفة الغربية. المكتبة الفلسفية. محمد دونبوسكو. دار المعارف. اسكندرية. دس. ص99.

[2] مهناوي سمير. فلسفة الأنوار عند كانط. (رسالة ماستر. فلسفة عامة). قسم الفلسفة. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة محمد بوضياف. الجزائر. 2016/2015. ص37.

[3] محمد نور الدين آفاية. الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة. ط2. الدار البيضاء. بيروت. 1988م. ص33

الشريان الأساسي الذي يغذي مختلف مكونات المجال العمومي للدولة (السياسية–الدين–الفكر...)و بالإدمال الحرية هي الشكل الأساسي الذي بموجبه تتحدد المواطنة داخل الدولة."[1]

ويقول كذلك: "**الحرية هي ذلك الحق الأصلي الوحيد الذي ينتمي إلى كل إنسان بحكم إنسانيته، وكما تقتضيه هذه الحرية داخل الدولة من مساواة واستغلال ذاتي للفرد اتجاه الغير وحرية التفكير والتعبير والاعتقاد وما إلى ذلك ينبغي أن يتدرج ضمن حق الإنسان في الحرية متمثلة كمبدأ أصلي للإنسانية."[2]**

وهو يرجع الحرية كحق للفرد إنسانا وعضوا منتميا إلى الأمة أي باعتباره كائنا جديرا بكل الحقوق و بهذا يندرج الحق في الحرية داخل حركة الأنوار والتي مبدؤها قدرة الإنسان على التفكير الحر من أجل الإبداع مما يندرج ضمن ما تهدف إليه حركة الأنوار.

والتنوير لدى 'كانط': "**هو أن ينتج العقل الحرية على الدوام لا أن يكتفي بترسيخ قواعد إنتاجها و تناقلها ين الأجيال ،فالعقل المتنور وهذا يعني العقل الحداثي مطالب بترسيخ تقاليد الفكر لا يكتفي فقط بالتساؤل عن غاياته و وسائله بل يتساءل فوق ذلك عن ممارساته الذاتية كفكر."[3]** فالفكر الذي يتأمل ذاته بذاته لا يكتشف ذاته كقدرة على التفكير فقط بل أيضا كقدرة على الحرية، وإن إنتاج معرفة حرة لا يعني مجرد إنتاج للمعرفة بل هو معرفة منتجة للحرية، و أن وجود الحرية من منظور الأنوار لأن هدف الأنوار دائما هو الوصول للمعرفة ولن يتم هذا إلا بتوفر عنصر الحرية.

---

[1] محسن الخوني. التنوير و النقد أو منزلة كانط في مرسة فرانكفورت. ط2. دار الحوار. سوريا. 2002. ص266.

[2] عبد الحق منصف. الأخلاق و السياسة وكانط في مواجهة الحداثة بين الشرعية الأخلاقية و الشرعية الأساسية. دط. الدار البيضاء. المغرب. 2010م. ص342.

[3] مرجع نفسه.ص 343

3- التنوير العربي:

وبما أن المجتمع العربي مقلد فأراد استحضار الفكر التنويري الغربي في المجتمع العربي وقد كان هناك عدة فلاسفة ومفكرين احتضنوا واستلموا التنوير الغربي وأرادوا زرعه في وسط المجتمع العربي الذي يختلف اختلافا كبيرا وفي كل شيء على المجتمع الغربي، واحتضنت السلطة الفكر التنويري وتبناه مجموعة من المفكرين الآخرين واجتمعت السلطة والمفكرين واحتضنوا حركة التنوير ومن أبرز وأهم المفكرين العرب الذين احتضنوا التنوير هم: رفاعة الطهطاوي-شبلي الشميل-محمد عبده-طه حسين-فرح أنطوان... والكثير منهم وهؤلاء هم الأكثر تأثيرا وكتابة في التنوير العربي.

إن العقلانية العربية جعلت من العلم أساسا لصحة معارفنا بدلا من أن تجعل الانخراط في التجربة العلمية معاينة للواقع بآلياته أساسا لصحة معارفنا، بل اكتفت بالاستهلاك العلمي بدل أن تمارس الفعل العلمي النقدي للواقع و منه أصبح المجتمع العربي مستهلك أكثر منه منتج و أصبح ينتظر إنتاج الغرب العلمي لاستهلاكه و لم يخض التجربة العلمية و القيام بالفعل التجريبي العلمي و تحولت بذلك إلى علموية أي إيديولوجية تبشر بالعلم و تمتدحه، **إلى أن أصبحت قاعدة تحطيم المسعى العلمي الحقيقي من خلال اعتقادهم بأن العلم موجود جاهز و متطور و ليس علينا إلا أن نأتي به لذلك نجد أن كثيرين من المثقفين العرب تتفق أفكارهم و تنسجم مع أفكار المستشرقين.**[1]

وقد كانت هناك ثلاث تيارات بارزة في الفكر العربي و كلها تندرج تحت أنصار التنوير وهي كالتالي[2] :

1-التيار الإصلاحي: الذي يبدأ بأنه لا يتغير شيء في الواقع إن لم يتغير فهمنا للدين بقيادة المفكر جمال الدين الأفغاني.

2- التيار العلمي العلماني: الذي يبدأ بأنه لا يتغير شيء في الواقع إن لم نغير فهمنا للطبيعة و نبدأ بالعلم أولا بقيادة المفكر شبلي الشميل.

---

[1] محمد شكري سلام. وظائف المثقف و أدواره بين الثابت و المتغير. المستقبل العربي. العدد 200. 1995. ص71.
[2] صالح شقير. إخفاق التنوير العربي. مجلة جامعة دمشق.العدد 1+2. سوريا. 2014. ص406.

3- التيار الليبيرالي: الذي يبدأ بأنه لا يتغير شيء في الواقع إن لم نبني الدولة الحديثة أولا فالدولة عماد التحديث بقيادة المفكر رفاعة الطهطاوي.

1- التيار الإصلاحي: فالتيار الإصلاحي الذي كان أساسه الدين كان له عدة رواد صاحوا وأكدوا بأن التنوير هي أن نتبع الدين أمثال 'جمال الدين الأفغاني' والكثيرين من أمثاله الذين أكدوا "**على الدين وأن يعملوا بالقرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومع اختيار ما ينفع الأمة الإسلامية من التنوير الغربي وعدم التعصب للدين، وكان جوهر القضية عند جمال الدين الأفغاني هو فهم الدين وأن يتمسكوا بتعاليمه وقيمه حتى يستطيعوا مواجهة التحدي الغربي.**"[1]

وهنا يقصد الأفغاني بأنه يجب فهم الدين وذلك باستخدام العقل واستعماله لمواجهة التحديات الغربية، ورأى أن تقدم الفكر الأمة الإسلامية يأتي بتوحد المسلمين من سنة وشيعة ضد الفكر الغربي وأكد بأن ما وصل إليه الغرب هو نظام اجتماعي له إطاره الفكري وقيمه، "**ولكي يصل المجتمع العربي إلى النموذج الغربي يجب محاربة الفساد وإصلاح المجتمع العربي ولإصلاح المجتمع يجب إتباع الدين الإسلامي والسنة النبوية.**"[2]

فقد غلبت دعوة المسلمين إلى الوحدة على كتابات الأفغاني، فهو يدعو المسلمين إلى تجاوز الخلافات العقائدية والخصومات التقليدية والاختلافات الطائفية وأن يتحدوا لصد الخطر المشترك الذي يهددهم والدفاع عن بلادهم وثقافتهم.

من وجهة نظر التيار الديني الإصلاحي **هو تقوية الجانب الديني و تنقية الإسلام مما علق به من الشوائب الداخلية عنه أساسا كالبدع و الخرافات بل العودة إلى ينابيع الإسلام الأولى إستلهام منه حل المشكلات الملحة التي تواجههم.**[3]

---

[1] رؤوف عباس حامد. تطور الفكر العربي الحديث. دار الفكر العربي. القاهرة.2006م. ص24.

[2] نفس المرجع. ص24

[3] علي المحافظة. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة. دط. دار الأهلية للنشر و التوزيع. بيروت. 1179. ص24.

وقد دعا الأفغاني إلى تحرير الفكر الديني من قيود التقليد، وفتح باب الاجتهاد للإبداع فقه جديد يستجيب لحاجات العصر ونادى بضرورة التدقيق في النصوص الدينية واستخلاص الصحيح منها بالاعتماد على القرآن والسنة. وكذلك أكد بأن العلم لا يناقض القرآن و إذا ظهر التناقض فذلك راجع لعجز في التفسيرات القرآنية.

2-**التيار العلماني:** لقد ظهر المصطلح في المجتمع العربي الإسلامي في القرن التاسع عشر وكانت أهم مبادئه التوجه بالمجتمع العربي الإسلامي إلى طريق جديد ليكون فيه الإسلام للموطنين في الدولة ولا نعتمده كسلطة في الدولة، ونتج عن هذا التيار نتيجة تأثر المفكرين العرب بالمفكرين الغرب.

وكان رواد هذا الاتجاه يرون بمنظار إن تحقيق النهضة لا يكون إلا بالعلم كما كان المبدأ العلمي عند أقطاب هذا الاتجاه العلماني الذي يمثل الدور الحاسم لأنه حسب وجهة نظرهم ليس طريقة لاكتشاف نظام ترابط الأشياء فحسب بل يتجاوز اعتقادهم وطريقتهم "**في تبجيل العلم إلى رفعه لمستوى العبادة**"[1]. وبناءا على هذا التمسك بسلطان العقل حسب اعتقاد رواد العلمانية "يخلص الأفراد من قيود الأنظمة السياسية والدينية المستبدة التي تخضع الأفراد وسيطرتها وتؤدي إلى الطبقية وبالتالي تقييد العقل وحرية الفكر مما يؤدي إلى إعاقة حركة العلم"[2].

ومن بين رواد هذا الاتجاه نجد المفكر اللبناني 'شبلي الشميل' الذي آمن بالعلم في تحقيق النهضة والتقدم فهو يعلن الحرب في كل من يقف "**في مواجهة العلم وخاصة العلم الطبيعي بشقه التجريبي.الذي يعتبره مفتاح التقدم والنهضة**"[3].

---

[1] غريبة إلهام. مشروع النهضة العربية عند زكي نجيب محمود.(مذكرة ماستر.فلسفةعامة). قسم الفلسفة. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة محمد خيضر. الجزائر. 2018.2019. ص21.

[2] ألبرت الحوراني. الفكر العربي في عصر النهضة. ت كريم عزقول. دار النهار. بيروت. دس. ص295.

[3] اسماعيل زروخي. التيارات الفلسفية الغربية الحديثة و أثرها على الفكر العربي. دار الهدى. قسنطينة. 2010. ص219.

إن اتصال 'شبلي الشميل' بالحضارة الغربية من خلال سفره إلى باريس حيث تسنى له هناك الاطلاع المباشر على المؤلفات العلمية والفلسفية الأمر الذي ساعده على تمتين وتطوير وبلورة أفكاره العلمية، هذه البيئة الحضارية الجديدة التي تؤمن بالعلم وحرية الفكر قد مكنته من الاطلاع المباشر على ما توصل إليه العلم من النتائج الإيجابية على الصعيد الداخلي والخارجي وما حققه من تطور ونهضة أوروبية كبيرة وازدهار داخل المجتمع الغربي هذا ما جعل 'شبلي' يعتقد أن **أعظم الأمور مكانة هو العلم والعلم عنده أصبح يعني النظام الذي بناه هكسلي و سبنسر في إنجلترا وهيكل بوخنر في ألمانيا**[1]

لقد تطرق 'شبلي الشميل' في تبجيل العلم حيث أشار إلى أنه أعلى مرتبة من كل الأمور الأخرى، لأن 'شبلي الشميل' كان ينتمي إلى تلك الحركة التي كانت تعتبر العلم ليس مجرد طريقة لاكتشاف النظام في ترابط الأشياء إذ كان العلم في نظر هذه الحركة مفتاحا لحل لغز كل الكون بظواهره وأحداثه وأسراره، "**لا بل يعلي من درجة العلم إلى حد كبير ليشبهه مكانة بمكانة العبادة.**"[2]

3- التيار الليبيرالي: وعرف هذا المصطلح في موسوعة 'لالاند' "**أن الليبيرالية هي الاستقلال عن المؤثرات الخارجية و هي أنواع ليبيرالية مادية و سياسية، و ليبيرالية مدنية ودينية واقتصادية.**"[3]

كما نجد 'لالاند' يذهب إلى أن الليبيرالية هي ممارسة الحرية بمعزل عن ضغط أو مؤثر قد يحد منها بكل أنواعها.

---

[1]شبلي الشميل. فلسفة النشوء و الارتقاء. ج1-ط2. مطبعة المقتطف. القاهرة. 1940. ص15.
[2]ألبرت الحوراني. مرجع سابق. ص297.
[3]اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية. نقلا عن محمود الصاوي. الفكر الليبيرالي تحت المجهر سلسلة تيارات فكرية معاصرة. جامعة الأزهر. القاهرة. 2011م. ص21

الليبيرالية بشكل عام هي "**مذهب فكري يرتكز على الحرية الفردية و يرى وجود احترام استقلال الأفراد ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات الأفراد مثل حرية التعبير وحرية التفكير والملكية الخاصة والحريات الشخصية وغيرها لهذا فإنه يضع القيود على السلطة وتقليل من دورها الواسع توسيع الحريات المدنية.**"[1]

ومن بين رواد هذا التيار نجد المفكر المصري 'رفاعة رافع الطهطاوي' الذي أدرك أهمية الحرية في بناء المجتمعات والأمم ودورها الفعال في التقدم الحضاري، "**فقد وجد في الثقافة الغربية زاد فكري تحتاجه الأمة العربية فعمد إلى نقلها للواقع العربي عامة والمصري خاصة مستهدفا بذلك الفضاء على مسببات التخلف والتدهور.**"[2]

ولم تكن أفكار الطهطاوي مجرد عرض جديد للنظرة التقليدية، ولا مجرد ترديد للأفكار التي تعرف إليها في باريس بل كانت تتسم بالجدية والمزج بين الموروث الإسلامي التقليدي والفكر الغربي المكتسب.

لقد وجد 'الطهطاوي' في الثقافة الغربية زاد فكري في أوربا **حيث وجد أن الأمة العربية تحتاج لمثل هكذا أفكار فعمد إلى نقلها إلى الواقع العربي عامة والمصري خاصة مستهدفا بذلك القضاء على مسببات التخلف والتدهور.**[3]

ولقد اتفق أغلب المفكرين العرب و خاصة منهم السياسيين أن رفاعة رافع الطهطاوي يعد مفكرا رائدا فقد أيقض الأمة العربية الإسلامية مما كانت عليه من تخلف وجهل وجمود فكري وحاول نقلها إلى أنوار العصر الحديث وقد كانت له الريادة بفضل جهده الفكري المستنير، فمثل بذلك رائد الفكر السياسي والاجتماعي في العصر الحديث عن طريقة كتابته عن أساليب الحياة والمتقدمة في أوروبا.

---

[1]طلال حامد خليل. المرتكزات الفكرية الليبيرالية. جامعة دبالي. الجزائر. ص156.

[2]حمد بن صادق الجمال. اتجاهات الفكر العربي الإسلامي المعاصر في مصر. ج1. ط1. عالم الكتب. الرياض. 1994م. ص44.

[3]حمد بن صادق. اتجاهات الفكر العربي الاسلامي المعاصر في مصر. ج1-ط1. عالم الكتب. الرياض. 1994. ص 44

كما ذكر سابقا فإن التنوير العربي انقسم إلى ثلاثة تيارات كلها أرادت النهوض بالمجتمع العربي ومواكبة التطور الحاصل في الحضارة الغربية وكل حسب اعتقاده وكيفية النهوض بالمجتمع العربي و لكن القاسم المشترك بينهم هو تأثرهم بالحضارة الغربية.

وعلى مدار التاريخ كان هناك صراع جدلي خصب بين العقل الديني والعقل الفلسفي. وحضارتنا العربية الإسلامية لم تبلغ أوجها إلا عندما كان هذا الصراع متألقًا إبان العصر الذهبي المجيد. ولكن عندما توقف هذا الصراع وماتت الفلسفة أُغلق باب الاجتهاد ودخلنا في عصر الانحطاط الطويل والفكر الأُحادي الممل والتكرار والاجترار... لم يعد هناك توتر ذهني أو صراع فكري في الساحة الإسلامية؛ لأن أحد طرفي المعادلة، أي العقل الفلسفي، هُمش وقُضي عليه، بل تم تكفيره وزندقته. **وبموت العقل الفلسفي حصل جمود للعقل الديني فأصبح فقيرًا جدًّا من الناحية الفكرية؛ لأن الفلسفة لم تعد موجودة لكي تغذيه وتستفزه وتدفعه إلى المزيد من النضج والانفتاح**[1].للتدليل على ذلك يكفي أن نقارن بين العقل الديني عندنا والعقل الديني في الغرب. بصراحة لا وجه للمقارنة؛ فرجال الدين في أوربا يطلعون على كتب الفلسفة ويستفيدون منها في تعميق الإيمان وفهم الدين، أما عندنا فيكتفون بقراءة الكتب التقليدية التي أكل عليها الدهر وشرب.

وهذا يعني أن الاحتكاك بين الدين والفلسفة مفيد لكلا الطرفين .ومن ثم فلا بد من إعادة الاعتبار إلى الفلسفة والعقل الفلسفي إذا ما أردنا النهوض واستعادة العصر الذهبي مرة أخرى.

استطاعت العقلانية الأوروبية تخليص العقل من براهن النقل، و تخليص المعرفة من هيمنة السلطة الكنيسة، في حين راح العقل العربي يرتمي في أحضان النخبة المتسلحة بالعلموية اللاهوتية بعيدا عن الجماهير الشعبية ذات المصلحة الأساسية في كل تغيير وتجديد. **فالمثقف العربي يستمد مرجعيته من تاريخ واقعي، وممارسات فعلية ونضالية**

[1]موقع الفيصل. موضوع: التنوير العربي كمنقذ من الطائفية و المذهبية. هاشم صالح. 2020/08/26..12:10سا. www.alfaisalmag.com.

لمثقف الغرب كما يتبين أن المثقف العربي لم يستند إلى أرض صلبة من إرث فكري وتاريخي، الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة بين الثقافة العامة و ثقافة النخبة.[1]

ومن حق المفكرين العرب أن نبخسهم جهودهم التي بذلوها في سبيل الارتقاء بالمجتمع العربي ضمن سياقها التاريخي، بالرغم من أن المجهودات المبذولة كانت فردية فلم يشكل التنويريون تيارا مترابطا يرتكز على إنتاج معرفة جديدة انطلاقا من توجهات فلسفية.

وما ينبغي قوله: **أن التنوير العربي لم ينته ولم يخفق فالمئة سنة الماضية بكل جهود مثقفيها، قد تكون مهدت للتنوير سواء بخطوة أو بعدة خطوات لكنها بالتأكيد غير كافية. وعلى الرغم مما نشهده من طروحات نقدية لبعض المفكرين العرب المبنية على المناهج العلمية الحديثة، فمعركة التنوير مع الجهل العربي تحتاج عدا الجهد والتضحية إلى كثير من الوقت.**[2] رغم كل هذا فهو لا يعطي حكم نهائي على الفلسفة العربية لا بالنجاح ولا بالفشل.

وهو يقول: **فالتنوير العربي لا نستطيع الحكم عليه بالنجاح أو الفشل بالرغم من الكتابات والأفكار بسبب عقلية المجتمع العربي وأن المعركة لنجاح التنوير تحتاج إلى الكثير من الوقت.**[3]

---

[1] محمدعابد الجبري. تكوين العقل العربي. ط4. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1990. ص45

[2] صالح شقير. إخفاق التنوير العربي. مجلة جامعة دمشق.العدد 1+2. سوريا. 2014. ص433.

[3] نفسه. ص 433

الفصل الثالث

تجليات فلسفة التنوير في فلسفة فتحي المسكيني

تمهيد:

فلسفة التنوير أو فلسفة العقل كما يسميها البعض الآخر ظهرت في أوروبا حوالي القرن الثامن عشر وكان لها هدف واحد وهو إخراج المجتمع من حكم رجال الدين والكنيسة، و قد تطور مفهوم التنوير مع العصور فأصبح يقصد بالتنوير في عصور آخرى ليس محاربة الدين بل أن يصلحوا المجتمع من المشاكل التي تعيق نمو التطور في دولة معينة، وهنا سنتحدث عن الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني الذي هو بصمة واضحة في الفلسفة العربية المعاصرة، لا بإنتاجه الغزير تأليفاً وترجمة فحسب، بل لعمق تفكير وطول تأمل وتروّ في التقاط لحظات التفلسف من كل الأحداث والظواهر والحالات والأشياء والكائنات، يلتقطها بعين الفيلسوف لتكون موضوعاً للتفكير والتساؤل وإثارة الإشكاليات، بلغة استعارية كثيراً ما تتسلح ببلاغة عميقة، و بما أنه من الفلاسفة الذين يتركون أثر في الفلسفة المعاصرة من خلال تناوله لموضوعات مهمة في المجتمع العربي.

من هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي أفكار التنوير عند فتحي المسكيني ؟

المبحث أول: علاقة التنوير بالهوية

لقد كان للمسكيني عدة أفكار تحدث عنها و جلبت إنتباهه و كتب عنها لما رأى فيها من أنها تنوير للإنسان العربي لما فيه من تخبط و إنهيار في حضارته العربية و أن هذه الأفكار ستعيد له مجده القديم، و من أهم تلك الأفكار نجد الهوية التي كان المسكيني من أول المتحدثين عنها و ألف عنها كتاب "الهوية والحرية نحو أنوار جديدة" وكذلك كتاب "الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن" وفي هذين المؤلفين تطرق المسكيني للعديد من المسائل التي تخص الهوية من تعريفات وأسئلة حول الهوية والكثير الكثير فيما يخص الهوية .

وكما يعرف المشتغلين في الشأن الفلسفي أن الهوية قد ظهرت أو ترسخت بشكل مبكر في التفكير اليوناني بإعتباره قانونا للتفكير، ومع مرور الزمن تغير مفهوم الهوية من العصر اليوناني إلى الآن ولم يتفق في مفهومها، فمثلا معجم جميل صليبة في تعريفه أو مفهومه للهوية يختلف عن مفهوم قاموس **لالاند** وبذلك لا يوجد مفهوم واحد للحرية فهناك عدة مفاهيم ومن بين هاته المفاهيم نجد أن المسكيني أعطى نظرة على الهوية وقال فيها: "**الهوية تعني الهوهو، الهوهو المتطابق مع نفسه بإعتباره هو وليس شيء آخر**"[1].

ويقصد هنا المسكيني أنه يجب أن يكون هو ولا شيء غير الهو، أي أن هناك خصائص وأشياء تميزك عن غيرك أو بمعنى آخر أنت إبقى أنت.

وقد أعطي مفهوم مماثل للهوية بقوله: **الهوية هي ما نحن دون أي جهد وجودي خاص.**[2]

ويقصد هنا أنه نحن كما هي بدون تدخل أي جهة آخرى أ، أنفسنا بدون تدخلات خارجية.

---

[1] قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة:لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 27-08-2020. 11:05سا .https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

[2] فتحي المسكيني. الهوية و الحرية نحو أنوار جديدة. ط1. جداول للنشر و التوزيع. بيثروت. 2011. ص13

لكنّ ما ينبغي أن نحتفظ به من معنى أيّ هوية هو كونها هي "ذاتها" وليست شيئًا "آخر". **وبالتالي هي مختلفة عن مجرّد "الأنانة" أي عن مجرد "قولنا أنا" حسب تعبير ابن عربي. من يقول أنا لا يقول بالضرورة شيئًا عن هويته. بل فقد هو يزعم أنّه يملك نفسه أو يختص بها**[1]. وهناك معركة كبيرة ينبغي أن يخوضها من أجل الانتماء الأصيل إلى ذات نفسه. الهوية إذن معركة خاصة، شخصية وعميقة، وليست أرشيفًا للتوريث، قد تعمد جهة ما إلى فرضه على الناس وممارسة سلطة شرعية باسمه عليهم.

"نحن نعلم أن الهوية ليست مجرد شعور خاص، بهذا الشخص أو ذاك، بل هي جهاز انتماء أو لا تكون، ومثل كل جهاز لا يمكن لأي هوية أن تعمل في أفق روحي ما إذا لم تكن تملك شكلا معينا من الإلزام وفنّا معينا من الانضباط، ليس هناك هوية غير ملزمة.(...) نحن ننتمي سلفا إلى أنفسنا نعني إلى جهاز أنفسنا كما ورثناه دون أي تجربة شخصية. ولذلك فإن كل فرد منا هو نتاج هووي أكثر منه شخصا"[2] أي أن الهوية ليست مجرد شعور مؤقت في زمن معين بل هي أنتماء لك و تعبر عنك، و عند كل إنسان هوية خاصة به تختلف من إنسان لأآخر لم تورث بل ولدت معه و لم يكتسبها من خبراته الشخصية.

فقد استقام لديه حينئذ أن هذا الانزياح الطريف من المعنى الأنطولوجي الوسيط لمصطلح "الهوية" الدال على معنى الوجود كما استعمله "الفارابي" و"ابن رشد" إلى المعنى الابستمولوجي الحديث للأنا أو الذات بوصفها مصدرا لمعنى الوجود كما صار معمولا به منذ "ديكارت" إلى "كانط" هو واقعة فلسفية علينا إيضاحها. ولو تعمقنا الواقع بعض التعمق لألفينا فيه ما ينبئ عن راهنية المسألة، فالهاجس هو هذا: **"أنه على أساس ميتافيزيقا الذات الحديثة وكنتيجة من نتائجها إنما أتى المعاصرون منذ "هيغل" ليس فقط إلى افتراع فلسفة في التاريخ تجذّر معنى "الهو" الفينومينولوجي الذي استكشفه المحدثون وتقذف**

---

[1] المجلة. المسكيني: دور الفيلسوف أن يصاحب الآلام الكبرى، لا أن يشرع لها. عبد الله الرشيد. 2020/08/28. 14:45سا. Arb.majalla.com.

[2] فتحي المسكيني، الهوية والحرية نحو أنوار جديدة. مرجع سبق ذكره. ص 16.

به في استشكال لواقعة الحداثة لم يبصر به "ديكارت"، بل أيضا إلى الطرح الأنثروبولوجي والثقافي لمسألة "الهوية" كما صار شائعا اليوم"[1].

ومن خلال نص "المسكيني" هذا، فهو ينبّهنا إلى ضرورة أن نسأل من جديد ما يتعلق بالبديهي والمطروح ونستفهم ما لا يفهم حول "التراثي" و"الغربي" ونستوضح ما لا يتوضح حول"الهووي" و"الحداثي".

وقد تحدث المسكيني في معرفة الإنسان على هويته بطريقتين وذلك ما تحدث عنه في نرسيس والحطيئة عن كيفية معرفة النفس فمن اللافت للنظر أن كل هوية يقبع بداخلها حيوان نرسيس الذي رغب في شرب الماء، ليرى ذاته وينتهي به الوجد إلى موته حينما لم يقدر على تحقيق مآربه من هذا العشق المقيت لذاته، وفي هذا المنحى يقول الفيلسوف :**"كانت لعنته صامتة ونائمة في عينه، ويبدو أن لفظة "نرسيس" اليونانية (نركيسوس) كانت تتضمن "ناركي" أي "النوم". ثمة نوم ما في عيني كل هوية، ليس أخطر عليها من أن ترى نفسها، أو تحدق في نفسها. وهكذا حين قاده الظمأ إلى الماء كي يشرب الحيوان الذي فيه، رأى نفسه لأول مرة، فأحب نفسه وانتهى به الوجد إلى الموت، كدراً من هذا الشعور الذي لا يمكن تحقيقه؛ أن يقبض على صورته ويخرجها من الماء.[2] و أكمل القصة قائلا أنه :حيث أراد أن يقبل وجهه في الماء، غرق في نفسه، ومات من أجل هوية كان ممنوعا عليه أن يراها. ناحت عليه أخواته الربات ومع جثته عثر على زهور بيضاء، هي تلك التي تُسمى "النرجس" النرجس هو ما تبقى في صفحة الماء. هويته تحولت إلى عطر. ولكن ثمن العطر هو موت نرسيس[3]".**

---

[1] فتحي المسكيني ، الهوية والزمان ، تأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن". ط1. دار الطليعة ، بيروت ، ، 2001. ص8.

[2] فتحي المسكيني. **الهجرة إلى الإنسانيّة**. ط1. منشورات ضفاف، بيروت-لبنان. 2016. ص 22

[3] نفسه. ص 22

ولكن على عكس نرسيس المحب لذاته إلى حد اللعنة، نجد الحطيئة يستقبح ذاته ويستهجنها وهو ضرب آخر من الهوية المدمرة لذاتها والتي تكشر على أنيابها لتشطب ذاتها. ومن ثمة تقطع كل الأواصر التي تربطها بالآخر، وفي هذا الشأن يقول الفيلسوف :"**لكن ذلك يعني أن الحطيئة كان على حق :من لا يستقبح نفسه لن يراها. القبح أيضا نمط لقاء جذري مع أنفسنا. لكن قبحنا هو دائما جزء لا يتجزأ من هويتنا**[1]". وبالتالي نستنتج من ذلك أن هجاء الحطيئة لنفسه ليس إلا ضربا من الكلام ولكنه يكتنز جرعة زائدة من كمية الغضب والحقد والضغينة للآخر ويبدو ذلك من قول الفيلسوف: "**ليس ثمة هوية صامتة. كل هوية هي رغبة مريعة في الكلام عن النفس**[2] ".ولذلك ترتسم في أذهاننا صورة الآخر الذي وشم على مرآة نفوسنا ولم نتحمل ثقل وزنه، ولكن وجب لفظه كما يلفظ البحر أمواجه، ورغم ذلك يبقى وشما مكتوبا على وجهيتنا المتوارية بداخل أنفسنا العميقة، إذ يقول الفيلسوف" :**أنّ هجاء النفس هو أيضا جزء من انفعالنا بنفسنا، نمط من الإنتماء إلى الآخر الّذي نجره في تصورنا لأنفسنا. إنّ هويتنا هي وجهيتنا...كل وجه يحتمل كل أخاديد العمر، لا يمكنه أن يستقيل من حملها. ثمة خرائط تؤرخ للعمر، وتنحت الزّمان في مآقينا**[3].

وهنا يؤكد المسكيني على أن الهجاء كذلك جزء من الإنفعالات التي يجب على الإنسان فعلها لفهم وتصور أنفسنا وأنها نمط للإنتماء للأخر الذي نكونه نحن في عقولنا، وأن الوحه الذي يتجمل شقاء وتجاعيد الحياة لا يمكن أن يتخلى عليها لأنها جزء لا يتجزأ منه.

وفي نهاية هذا الطواف الفلسفي حول الهويّة ، يسدل الفيلسوف فتحي المسكيني الستار على الهوية ملفتا النظر الفلسفي نحو إمكانية أخرى لتجاوز حب الذات الذي صحب نرسيس وخطت على قبره موته. وكذلك استقباح الذات من طرف الشاعر العربي الحطيئة الذي شوه وجهية الذات نحو أفق يضيق عن استيعاب وهضم الهوية المنغلقة على ذاتها والتي لا تتسع لقبول الآخر والإعتراف به كشرط ضروري لوجوده (هيغل) أو كشرط إنساني (هابرماس) أو

---

[1]. فتحي المسكيني ، الهوية والزمان، تأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن". مرجع سبق ذكره. ص23

[2] نفسه. ص23

[3] نفسه. ص-ص 23-24

كشرط مدني وحقوقي (إيكسال هونيث) مع توفير فضاء للنقاش وللحوار معه دون السقوط في التبعية، حيث يومئ من خلال قوله نحو ما قصدناه :"**من لا يسيء إلى نفسه العميقة، نعني من يكره نفسه، لن يجدها. ستكون قد مرت إلى المرآة، وصارت تقف على الجانب الآخر من أنفسنا. ذلك الحيوان الذي كان يكدر الماء كي يشربه، يسالن من بعيد؛ متى يكف نرسيس عن محاولات القبض على نفسه في صفحة الماء الذي لا هوية له؟ متى ينقطع الحطيئة عن هجاء نفسه الوحيدة، ويعذر حاملها**[1]." وهنا يقصد أن كره النفس وهجاءها من خلالها تستطيع أن تعرف نفسك معرفة جيدة و قد طرح السؤال على متى الإنتهاء من أن نرسيس يكف على الإمساك على نفسه في صفحات الماء، و الحطيئة على هجاء نفسه.

فقصدنا هو تجذير الدلالة السائدة للفظة الهوية بإخراجها من مستوى اللغة العادية أي مستوى اللغة العربية الحديثة، حيث تشير إلى "نحن" أنثربولوجية وثقافية، إلى مستوى اللغة الفلسفية حيث يجدر بها أن تدلّ على معنى الهوية التي تثوي في قاع كل فهم عامي للهوية بمعناها المشار إليه. وذلك في ضوء النقد ما بعد الحديث لنموذج الذاتية الحديثة.[2]

وهنا المسكيني يريد إخراج المصطلح "الهوية" من الإصطلاح الأدبي العادي إلى الإصطلاح الفلسفي الذي يعطي معنى أخر للمصطلح كمصطلح فلسفي وليس مصطلح أدبي عربي عادي.

إن أمارة الأمارات التي إنما يكون بها الفيلسوف فيلسوفا، تلازم أيّ نقد للغة الحالية لأنفسنا وطريقتنا في حكي فهمنا لأنفسنا.[3]

---

[1] فتحي المسكيني. مرجع سبق ذكره . ص 24
[2] نفسه. ص 8
[3] نفسه. ص17.

ويجب على الفيلسوف هو أن ينتقد أي اللغة حتى يستطيع أن يفهم المصطلحات واللغة ويسهلها للإنسان البسيط من خلال النقد وهذا من خلال فهم أنفسنا وطريقة في فهم أنفسنا، وهنا يريد المسكيني من المتفلسفة أن يجتمعوا على تشكيل فضاء للنقاش بينهم ليصبح النقاش هو الأساس بينهم.

وفي مجتمعاتنا العربية فمن الصراعات التي تسود في عصرنا الحالي هي هوية دينية وهوية علمانية وقد تحدث المسكيني في الصدد وعن صراعهم الذي لا ينتهي وكل منهم يريد أن يثبت بأنه الأحق والأصح وأنه هو الذي يمتلك الهوية، وقال: "**وقد ذكرت دومًا أنّ "الهوية" ليس لها مضمون واحد، بل إنّ الهوويين يمكن أن يكونوا شيوعيين أو ليبراليين أو حداثويين**".[1] وهو أن الهوية لم تكن ملك أحد بل لديها عدت مضامين و هويات ولا أحد يمتلك الهوية الحقة كما يدعي العلمانيون و السلفيون.

وقد وجه المسكيني سهامه اللاذعة للهوية التي صنعتها الدولة الحديثة (الأوراق الهوية–البصمة–الصورة...) و قال في ذلك: **ما صنعته الدولة الحديثة هو هوية مصطنعة، إجرائية وإدارية كي تمارس سلطة بيوسياسية منتظمة وناجعة على أجساد طيّعة مؤهّلة للخضوع والاستعمال العمومي للمجتمع كشبكة حيوية من تقنيات الرقابة وأشكال التذوّت، كما شرح ذلك "فوكو" بطرافة شرسة.**[2]

[1] المجلة. المسكيني: دور الفيلسوف أن يصاحب الآلام الكبرى، لا أن يشرع لها. عبد الله الرشيد. 2020/08/28. 15:25سا. Arb.majalla.com.
[2] نفسه

وهنا يريد المسكيني أن يشرح بأن الهوية التي صنعتها الدولة الحديثة هي هوية مصطنعة لتحقيق مرادها التي تريده من السلطة المدنية (الشعب)، لتمارس سلطتها التامة على أجساد مطيعة للسلطة القانونية وبذلك لإغن الشعب يصبح مجرد مطيع للسلطة ولأوامرها.

وقد أعطي المسكيني الفيلسوف دوره في الدولة الحديثة وعلى ما يجب أن يفعله لتنوير الإنسان العربي، و قال في ذلك: **ما يجدر بالفيلسوف أن يقترحه هو تمرين الناس على هوية إنسانية حقًّا، كونية أو قادرة على الكونية، ومن ثمّ يتيسّر عندئذ تمرين الدولة القومية نفسها (سواء كانت دينية أو علمانية) على الاعتراف بدائرة حقوق في الهوية لا يمكن لأيّ جهاز سلطوي أن يحتكرها أو يراقبها سلفًا.**[1] و هنا المسكيني يريد من الفيلسوف الحق أن يعطي الهوية طابع إنساني قبل الهوية الجماعية أو الهوية الدينية، و ذلك لتسهيل عملية تسيير الدولة أو الجهاز الدولي.

الهويات واللغات ليست راسخة ثابتة. إنّما هي عرضة لتغيرات مستمرة بسبب الهجرات والغزوات والعلاقات مع الشعوب المجاورة، فيتبدل النطق وبناء الألفاظ تبعا للمناطق.[2]

وهنا يقصد بأن الهوية ليست راسخة في الإنسان بل هي إحتكاك بالمجتمعات والثقافات الآخرى فيكتسب ثقافة و لغة مغايرة لما كان عليه .

---

[1] المجلة. المسكيني: دور الفيلسوف أن يصاحب الآلام الكبرى، لا أن يشرع لها. عبد الله الرشيد. 2020/08/28. 15:25سا. Arb.majalla.com.

[2] نفسه.

ومن خلال ما سبق فإن الهوية العربية لدى المسكيني طمست أو لم يعد هناك هوية عربية وذلك راجع لأن العرب تأثروا تأثر كبير بالمجتمع الغربي أيما تأثر، وأن العرب لم يبدعوا ولم يولدوا أفكار جديدة بل إكتفوا بما أتى به الغرب و إنتقد المسكيني الفلاسفة الذين عاصرهم في العصر الحديث وأكد بأنهم لم يقدموا شيء يذكر للمجتمع العربي من إرجاع هويته وتنويره. وأننا لن نتطور ما لم نخرج من جناح الغرب وأكد على ذلك المسكيني: "**فنحن" لن نتحرّر من هيمنة "الغرب" من حيث هو السقف الرمزي الأعلى للإنسانية الحالية إلا بقدر ما نترجمه في لغتنا وعقولنا وليس فقط أن نقرأه في لغته.**[1]

وأننا يجب أن نترجم لإسترجاع هويتنا في لغتهم، وإسترجاع الهوية العربي في العصور الذهبية.

[1] فتحي المسكيني. الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن". ط1. دار الطليعة. بيروت. 2001. ص 10.

المبحث الثاني: الإنسانية منارة التنوير

إن عبارة "الهجرة إلى الإنسانية" تحمل الكثير من الدلالات التي أراد فتحي المسكيني إيصالها للقارئ العربي بصفة خاصة لأن كتاباته في أغلب الأوقات تخاطب العقل العربي لما رأى فيه من جمود فكري ومشاكل يومية كثيرة لذلك يخاطب الإنسان العربي دائما.

وقد ألف المسكيني كتاب بعنوان "الهجرة إلى الإنسانية" تحدث في هذا الكتاب عند عدة مشاكل في المجتمع العربي بصفة خاصة أراد من خلالها أن يخوض أو يغوص في مشاكل الإنسان العربي. وهذا الكتاب يعجّ بالإشكاليّات الفلسفيّة المعاصرة الّتي أقضّت مضجع الفضاء العمومي للعقل العربي وللإنسانيّة بعامّة لما يثيره من استشكالات فلسفيّة مشتقّة من اليوميّ المعيش.

و قد تناول أهمّ الإشكاليات الّتي بقيت عالقة على جداريّة العقل العربيّ وأخرى كمشاكل راهنيّة تستدعي النّظر الفلسفي للخوض فيها بلا تردد. هي مسائل فلسفيّة يطرحها الفيلسوف فتحي المسكيني قد خاضها بجرأة غير معهودة لدى متفلسفي القرن الحالي. إذ هي تشتقّ معانيها من الشّأن اليومي ويرنو الفيلسوف من خلالها إلى فتح قوى فلسفيّة تساعد على فهم مصادر أنفسنا العميقة.

وكأن المسكيني من خلال كتابته لهذا الكتاب **يريد أن يبلغ الشّأو من طرحه للمسائل المعتاصة وتذليل الطّريق إلى فهمها وفتح ما استغلق منها ما لم يبلغه غيره من متفلسفي القرن الحالي.**[1]

وهذا يدل على أن المسكيني كان على دراية تامة بالمشاكل الفلسفية الحالية و التي تحدث عنها في كتابه هذا.

[1] الآوان. قراءة في كتاب "الهجرة إلى الإنسانية" للفيلسوف فتحي المسكيني. الجزء الأول. الصادق عبدلي. 2020/08/30. 15:44سا. www.alawan.org

هي كتابة ترفع قلق العبارة عن سرديّة اليومي الّذي ومضت عيناه بمشاكل حارقة تنكرت الفلسفة والمتفلسفة عنها تحت تخدير أفلاطوني قديم. أمّا في تَرحالها الفلسفي في تاريخ الأفكار، تفتح المعاجم اللّغويّة على المُهْمَتِ والمسكوت عنه والّذي لا يقال إلاّ في أدب النّوادر وبين الجدران الإفتراضيّة وفي الأزقة اللّيليّة من ممنوع ومحظور من الكلام الفلسفي في نسخته العربيّة[1]**؛ كـ"المراهقة الملحدة "و"النّكاح "و"الجنس "و"المقدس " و"التحرّش "و"الجَنْدَر "و"العنصريّة "و"حرق النّفس "و"ثورة العبيد"** و كل هذه العناوني تناولها المسكيني بجرأة الفيلسوف التي يمتلكها و التي في كل كتابة يؤكدها في كل كتاب أو مقالة يكتبها.

ومن هنا فإن الفيلسوف فتحي المسكيني بأسئلته الطّريفة ونظره الثاقب وفكره الحصيف كل ما يسقط من عقارب ساعة اليومي من مشاكل راهنية تمس **الإنسان**، ليحوّلها إلى تلفت عنيد نحو فهم مصادر أنفسنا العميقة. تلك التي مرت عليه بسهو أو بغفلة منه من ثقوب غربال الذاكرة الإنسانية. وهي بلا ريب، نظرة فلسفية تحدق بين الفينة والأخرى نحو مستقبل الإنسان وترسم له خارطة عله يهتدي بها كمنارة تضيء دروبه في فيما هو قادم له.

وفي هذا الصدد فقد تحدث المسكيني على عدت مشاكل أرهقت المجتمع العربي كسلطة سياسية أو إجتماعية وحتى دينية، فقد تناول فكرة "المراهقة الملحدة" والتي هي شباب خرج من سيطرة السلطة السياسية والسلطة الإجتماعية ولسلطة الدينة والتي سماها المسكيني "الثالوث" أما بالنسبة للسلطة السياسية هي (الحاكم) والسلطة الإجتماعية هي (الأب) والسلطة الدينية هي (الدين)، وأما بالنسبة ل"المراهقة الملحدة" **هم رهط بشري غير مرئي يعلن تمرّده على كلّ سلطة معياريّة باحثا عن فضاءات أخرى أكثر تحرريّة كالفضاءات الرقميّة أو الإفتراضيّة والّتي فتحت له الباب على مصراعيه، بلا سلطة أبويّة أو سلطة حاكميّة أو سلطة ميتافيزيقيّة.**[2]

---

[1] الآوان. قراءة في كتاب "الهجرة إلى الإنسانية" للفيلسوف فتحي المسكيني. الجزء الأول. الصادق عبدلي. 2020/08/30. 16:00سا. www.alawan.org

[2] الآوان. قراءة في كتاب "الهجرة إلى الإنسانية" للفيلسوف فتحي المسكيني. الجزء الثاني. الصادق عبدلي. 2020/08/30. 16:55سا. www.alawan.org

فشرع بكلّ شغف في تحرير حواسه وتنشيط ذاكرته وتحرير الحيوان الجسدي الّذي هو بدوره قد تحرّر من سلطة المكان ومن الجاهزيّة للسّكن. هو بلا ريب، شباب ينتمي إلى جيل بلا توقيع هووي وبلا انتماء حضاري يسند ظهره إليه. وفي هذا الشّأن يقول: **بيد أنّ الجديد هو جيل آخر تماما؛ جيل بلا إنتماء هووي جاهز. إنّه لا ينتمي أصلا لا إلى الأمّة (بالمعنى الحديث) ولا إلى الملّة (بالمعنى الدّيني).**[1] ولذلك فالشباب الذي تمرّد على مركّب السلطة العميقة (الأب/ الملك / الله (الذي تأسّست عليه كلّ قيمنا الروحية وكلّ تجاربنا التاريخية وسرديات أجسادنا وحتى أسمائنا ومناويلنا الجنسية والجندرية، الخ.. هو ليس ملحداً بالمعنى الديني، ربما هو أوّل جيل يدّعي الإلحاد من دون ثقافة دينية، ولذلك سمّيت هذه الظاهرة "المراهقة الملحدة". وقد حذر المسكين من هذه الفئة التي ليس لديها هوية ولا أي إنتماء لأي شيء سوى لنفسها وماهي إلا حيوانات بشرية تغلبت عليها الغريزة ضد الطبيعة البشرية.

وقد تحدث المسكيني كذلك عن مشكلات في العصر الحالي لم يستطع الفلاسفة الحاليون الخوضة في غمارها، لكن كان للمسكيني رأي آخر و ذلك راجع للجرأة التي لديه، وهناك عدة مشاكل تحدث عنها الجميع إلا الفلاسفة مشاكل يعرفها العام والخاص مثل "**الجنس**" و "**التّحرّش**" و "**الجندر**" وهذه المشكلات تناولها المسكيني من نظرة فلسفية.

ويمعن الفيلسوف المسكيني في نحت أسئلته حول مفهوم الجنس عند العرب وكيفيّة تحوّله إلى واقعة أخلاقيّة انتقلت من"**معجم حيوي (معجم النّكاح في معنى الوطء) إلى معجم هووي أو دعوي (معجم النّكاح في معنى الزّواج)**"[2] ومن خلال هذا التعبير الطّريف حول عبارة النّكاح الّتي أصبحت تقنيّة من تقنيات الذّات تتحكم في مستقبل الجنس البشري وهي تحدّد هويته وتضبط مجالها الحيوي ومن ثمّة تتشكل كسلطة تجري تمارينها على الجسد وعلى شكل الحياة التي وضعته له هو مجال الشهوة.

---

[1] فتحي المسكيني. **الهجرة إلى الإنسانيّة**. ط1. منشورات ضفاف، بيروت-لبنان. 2016. ص.32.
[2] نفسه. ص 50

ويبدو لنا في ثنايا النص" **أن أعلى أنماط التسلط على البشر هو نكاح العقل.**[1] وههنا لا يمكن أن نحدّق خارج أنفسنا، بل نتطلع" **من داخل أفق انتظارنا لأنفسنا**"[2].

والمسكيني هنا أراد إيضاح مصطلح "الجنس" عند العرب وما تحمله في ثناياها من معاني يحمله هذا المصطلح والذي يحدد من خلالها الفرد والعلاقة بين الجنسين و هذا من خلال إصطلاح جنسي يحدث بين الجنسين (الإناث والذكور) وهي تجري في الجسد البشري لأن الجسد يحتاجها كشيء طبيعي في الطبيعة البشرية و التي تتحكم فيه هي الشهوة البشرية التي يمتلكها الإنسان، ويرى أنه يجب على الإنسان أن ينكح عقله لإنتاج أفكار جديدة ولإنتاج هذه الأفكار لا يجب أن نتطلع لخارج أنفسنا بل لداخل أنفسنا لأنها هي الوقود الذي ينتج و يشعل الأفكار الجديدة والتي يحتاجها الإنسان.

ولا ينتهي بالفيلسوف فتحي المسكيني التطواف الفلسفي في تشقيق عبارة "الجنس" وإنّما هو يثوّر في مصطلح: **التّحرش أو صيد الضِّباب**[3] عن المسكوت عنه تحت طبقات لفظة التحرش وهي عبارة تلونها الالسن ويتداولها القاموس اليومي دون رفعها إلى مستوى التفكير الفلسفي. وهنا يبرع الفيلسوف في فهم عبارة التحرش في معناها اللغوي والبحث عن الدلالات الحافة بها ملفتا الإنتباه بين الفينة والأخرى إلى راهنية المشكل التحرش بمعنى الصيد والتحرش بالمرأة بما هو نزع الإعتراف بها ككائن بشري والنظر إليها كلحم بشري. وقد ارتبطت عبارة التحرش أيضا بالثورات العربية التي حولت الساحات العمومية لممارسة الحرية إلى تحرش بالأنثى وهو أسوأ ما أنتجته الثورة، ولذلك يعتبر الفيلسوف أن التحرش بالمرأة ليس إلا حالة من حالات التحرش بالكائن الإستثنائي الذي يلجأ إلى الشوارع ليكتب على صفحات يومه شكل الحرية الّتي يصبو إليها. ولكن الخطر هو أن يتحول التحرش إلى سياسة حيوية تمارسها الدولة على شعبها" **والمتحرشون هم أنفسهم إلى ضباب يعسر صيدها**[4].

---

[1] نفسه. ص51
[2] نفسه. ص51
[3]. فتحي المسكيني. **الهجرة إلى الإنسانيّة.** مرجع سبق ذكره. ص59
[4] نفسه. ص63

فقد أراد أن يرفع من مستوى التفكير العادي في مشكلة التحرش إلى التفكير الفلسفي وإعطائها أهمية كبيرة لأنها ليست بتلك التركيبة التي يراها الناس أو الكتاب العاديين والمسكيني هنا أراد أن ينظر إليها نظرة فلسفية بحتة والخوض في غمار المشكلة التي أصبحت تحدث كل يوم وبشكل دائم و لم يتحدث عنها المفكرون الحاليين، فقد تحدث هنا عن مشكلة مسكوت عنها من المجتمع العربي وأن التحرش الذي تعاني منه النساء ليس إلا نظرة إحتقارية لها فالمجتمع لا يراها ككائن إنساني بشري بل ككتلة لحمية بشرية ونظرة غريزية والذي زاد الطين بلة حسب الفيلسوف فهي الثورات العربية التي أعطت حيز أكبر للتحرش بالنساء وهي التي حولت التجمعات إلى تحرشات بالإناث وهذا أسوأ ما أنجبته الثورات العربية، والفيلسوف المسكيني رأى أن التحرش بالمرأة ليس إلا تلك الحالات الإستثنائية التي تخرج إلى الشارع للمنادات بالحرية و لم يتحدث عن النساء الماكثات بالبيت الذين لم يتعرضوا للتحرش وأعطى أكبر دليل على ما حدث في الثورات العربية التي كانت تنادي بالحرية.

فالمصطحلات التي تحدثنا عنها "الجنس" و "التحرش"و " الجندر هي **جميعها تنطوي على تجديل طريف غير مسبوق في الفلسفة يسعى الفيلسوف من خلاله إلى تأنيث الوجود والحفر في تاريخ الأفكار المنسيّة الّتي وقع استبعادها أو التّغافل عنها تحت عماء إيديولوجي أو تخرس ميتافيزيقي. وبهكذا طريقة سيجلو الفيلسوف الصّدأ العالق بداخل نفوسنا العميقة ويضيئ لنا الجوانب المظلمة والمعتمة من تاريخ الحيوان البشري بعامة مشيرا إلى أهميّة المشاكل الرّاهنيّة الّتي ينوء الحيوان البشري بكلكلها**[1].

فقد قام المسكيني بالبحث في التاريخ البشري وفي أفكاره التي تناست أو لم يبحث فيها بشكل دائم وواضح التي تغافل عنها التاريخ البشري تحت غطاء ايديولوجي أو ميتافيزقي لكي لا يخوض فيها الباحثون أكثر من ذلك، ولكن المسكيني إتبع فيها طريقة بحيث نبش في صدأ النفوس العميقة التي تريد فهم التاريخ البشري و أنارت لهم ما كان مظلما ومبهمها

[1] الآوان. قراءة في كتاب "الهجرة إلى الإنسانية" للفيلسوف فتحي المسكيني. الجزء الثاني. الصادق عبدلي. 2020/09/01. 14:46سا. www.alawan.org

في تاريخ الإنساني البشري أو بصفة آخرى الحيوان البشري، و أراد أن يفهم المشاكل الراهنة التي تحدث الآن في الجتمع و أهمية الخوض فيها ولا نتغاضى عليها.

وبما أن المسكيني كان متأثر بقوة بالفكر الألماني خاصة فمثلا نرى نيتشه كان ضد النزعة القومية للألمان بصفة خاصة و القومية عند أوروبا بصفة عامة والتي رأى بأنها هي سبب تخلف المجتمع الأوروبي ككل و أكد على ضرورة التخلص منها وهنا نيتشه ينوه على وجود أوروبيتين: "**وهكذا يميّز نيتشه بين أوربا «القومية» التي يقودها رجل دولة يفرض على شعبه أن "يمارس السياسة" بناءً على نعرات هوويّة قديمة خاوية من أيّ عظمة روحية كبيرة؛ وبين أوربا جيّدة لا تحفل بالنعرات القومية؛ لأنّها تطمح إلى ممارسة "سياسة كبرى"، أي سياسة ما بعد قومية لا تقودها الفيضانات العاطفية لهذا العرق أو ذاك، بل تقودها "فكرة كبرى" عن نفسها أو عن ماهية الإنسانية أو عن الحضارة.**"[1]

وهنا نيتشه يصرح بأن يجب على المجتمع أن يختار الفكرة الجيدة لأنها هي الأساس وليس الحاكم الذي يدعو إلى النعرات القومية التي لا تفيد المجتمع في شيء سوى التناحر والتحارب بينهم وأن أساس القيادة ليس "القومية" بل "الأفكار" التي هي تقود الإنسان إلى العظمة، وذلك ما إتفق فيه الممسكيني ومحاربته للفرق الكلامية أو بصفة خاصة بين "الإسلاميين" والعلمانيين" ،وأكد على أنه لا توجد مفاهمة أو محاورة بينهم بسبب أن كل واحد منهم متمسك بوجهة نظر الآخر ولا يقبل التحاور معه، وذلك ما صرح به المسكيني في عدت لقاءات صحفية وندوات علمية. وكأن المسكيني هنا يريد أن يقول بأن على الإنسان الإهتمام بأفكار بعضنا البعض وليسس النزعات التي يكتسبها الشخص أو الحاكم، لأنه رأى بأن الأفكار الفلسفية هي التي تنتج الأوروبي المتحضر وليس المتعصب سواء لقوم أو أفكار معينة.

---

[1] الفيصل. أوربا الأخرى... مقاطع من نقد العقل الهووي. فتحي المسكيني. 2020.12:22/09/02سا. www.alfaisalmag.com

وقد تحدث المسكيني كثيرا عن الإنسان الأخير و عرفه على أنه هو :

إنّ الإنسان الأخير هو الجمهور الامبراطوري الذي تشكّل بعد انحسار نموذج العقل /الذات و تفكك مشروع التنوير على يد الدولة القومية. إنّه نمط من البشر اليومي بلا أيّ ادعاءات متعالية .إنّه لا أحد و أيّ كان في نفس الوقت، لم يعد يعنيه أو يستوعبه أيّ جهاز "تمثيلي"[1]. و عرفه على أنه الجمهور الإمبراطوري الذي تحدث عنه كانط الذي خرج للعالم بعد فشل التنوير على يد الدولة القومية، وهو نوع من البشر لا يعنيه أي شيء يحدث في العالم.

و يكمل قوله: **ما يزال مؤسسا على مقولة "الفرد/الذات". إنّ ديمقراطيته "قادمة" دوما، وفي كل مرة هو يكتشف وجها جديدا من غربته عن كلّ ما كان يطمئنّ إليه بوصفه هو، وبعبارة أدق هو يخترع في كل مرة نمطا جديدا من تسجيل كل ما يفعله ضد "مجهول**[2]**".**

ومازال ينتظر الديمقراطية التي كان يحلم بها و في إنتظار يظهر له معالم جديدة كان ينتظرها بوصفها هو، أو بمعنى أوضح أنه يخترع نمطا جديدا مما يفعله هو ضد شيء لا يعلم عنه شيء.

والإنسان الأخير له عدة أوجه كل فسرها حسب تياره و فكره **إنّه "عبدُ" هيغل و "مغتربُ" ماركس و "قطيعُ" نيتشه و "هُمْ" هيدغر و "ضحايا" أرندت و "آخر "ليفناس و "عصابيّ" فرويد و "جماهير" أدورنو و "بدائي" لفي شتروس و"كلبيّ "سلوترديك و " مترحّل" دولوز و"غريب" دريدا و "أقلّي" شارلز تايلور و "معذّبو" فانون و "منفيّ" إ. سعيد و "كثرةُ" نغري و "شهداء" الإسلاميين.**[3]

---

[1] الحوار المتمدن. كانطية الجماهير. فتحي المسكيني. 2020/09/06. 01:10سا. www.ahewar.org.
[2] نفسه
[3] نفسه

المبحث الثالث: الحرية و فعل التنوير

وبما أن الحرية من أساسيات التنوير بصفة عامة سواء الأوروبية أو العربية فقد كان للمسكيني أن يتحدث على الحرية بضفتها ملكة للإنسان ككل و يجب أن يكون حر ليفعل ما يشاء ودليل ذلك قوله: **العقل الحر وحده يمكن أن يتفلسف.**[1] وهنا يؤكد المسكيني على الحرية على أنها شرط أساسي في التفلسف لأن العقل هو الذي يتفلسف وإذا لم تكن هناك حرية تامة للعقل ولا تربطه أي شروط أو قواعد معينة سينتج لنا أفكار جديدة.

وقد أعطى المسكيني مفهوم عن الحرية التي أراد إيصالها للقارئ العربي والمجتمع ككل وقال: **الحرية دائما بلا موضوع، إنها بعبارة من معجم سلوترديك طاقة حيوية كروية بشكل مثير، و لذلك هي المغامرة الأخير التي لا تحتاج إلى لغة. كل حرية جذرية هي بطبعها تعبير مفرط عما لا يمكن لأي لغة أن تحتضنه دون أن تنقلب إلى موسيقى، أي إلى مكان كروي بلا حدود ولا زوايا ولا نتوءات**[2]. أي أنها تلك الطاقة المثيرة لدى الإنسان التي ليس لها حدود للتحكم فيها،و أنها لا تحتاج لغة للتعبير عنها.

الحرية مثل التفكير طريقة في الذهاب فيما أبعد من أنفسنا القديمة في كل مرة. حين أفكر أنا أذهب أبعد مما أعرف. و حين أتحرر أنا أذهب فيما أبعد من نفسي. [3] و هنا أراد المسكين أن يوضح على أهمية الحرية و بأنها مثل التفكير فكلاهما يأخذنا إلى عالم مختلف أو أننا نذهب بعيدا بسرحنا، و أننا حين نتحرر فإننا نترك أنفسنا القديمة و نتوغل في العالم آخر يمكن أن يأتي لنا بأشياء جديدة لم تعرفها نفسنا القديمة أو بمفهوم آخر فإننا نأتي بأفكار جديدة.

إذا كان ثمّة شيء يحقّ للإنسان الحديث أن يفخر به على سائر البشر السابقين فهو إيمانه العميق بالحرية؛ بأنّه كائن حرّ لا يدين بقدرته على التفكير بنفسه ومن ثمّ على إعطاء قيمة خلقيّة لأفعاله أو لمصيره الخاص، إلى أيّة جهة كانت مهما علت أو

---

[1] فتحي المسكيني. الهوية و الحرية نحو أنوار جديدة. ط1. جداول للنشر و التوزيع. بيروت. 2011. ص10

[2] نفسه. ص 223

[3] نفسه. ص 213.

بسطت هيبتها على عقولنا. وذلك تقديراً منه بأنّ "ما لا يصدر عن ذات نفسه وحريته، لن يمنحه أيّ عوض عن النقص الذي في خُلُقيّته[1] ".

المسكيني أراد على ان يقول بأن الإنسان الحديث يجب أن يكون له إمتياز عن الإنسان السابق أو القديم، وذلك بأن يجب أن يؤمن إيمانا تاما بالحرية وبأنه كائن حر لا توجد أي سلطة بسطت هيمنتها على عقولنا وأنه يجب أن نملك الحرية الكاملة والتامة في أن نتحكم في أنفسنا كما تمليه علينا أنفسنا وحريتنا.

وبما أن المسكيني كان متأثر بالفكر الألماني و الفكر الألماني في عصر التنوير أكد على ضرورة الحرية كشرط أساسي للفكر التنويري، و قد إتفق معه المسكيني في قضية حرية ممارسة الدين لأن التنوير لم يكن ضد الدين كفعل و ممارسة دينية بل كان ضد رجال الدين الذين يدعون للخرافات والأساطير، و قد تحدث المسكيني: "**ليس الإسلام (في فكرة الحرية التي تحركه، وليس في البضاعة الدعوية له) غير صيغة تاريخية من صيغ فكرة الحداثة، أي من فكرة الحرية القائمة على التغيير الذاتي للإنسان بوصفه شخصا "فقهيا" أي قانونيا. فليس "الفقه" غير فلسفة القانون المتاحة في أفق الملة. ولذلك فإنّ انتقال المسلمين من أفق الملة إلى أفق الدولة الحديثة لا يجب أن يزعج مصادر أنفسنا العميقة في شيء. علينا فقط أن نثق في قدرة شعوبنا على تغيير ما بنفسها**"[2].

وهنا المسكيني تحدث عن الإسلام و عن أنه لا بد من العامة عدم التعصب للدين لأننا تخلصنا من الدولة الأمة التي يحكمها الدين، وأنه يجب أن نتقبل الدولة الحديثة التي تحكمها المواطنة أي المواطن بصفة عامة بدون أي إنتماء سواء ديني أو علماني، وأنه يجب أن نثق في قدرة شعوبنا على تغيير ما بأنفسنا وتقبل الآخر كما هو لأنه لا يجب أن يكون مثلي لأتقبله.

[1] الحوار المتمدن. كيف يكون إيمان الأحرار. فتحي المسكيني. 2020/09/04. 14:55سا. www.ahewar.org
[2] فتحي المسكيني. صفحته على موقع الفيس بوك

وأتبعه بالقول: "**بنفسها، وليس بالانصياع إلى أي أوامر عقدية من "أولي الأمر": ففي أفق التّحديث الذي قطعت فيه هذه الشّعوب أطوارا كبيرة، لم يعد ثمة شيء اسمه "أولو الأمر." هذا الجهاز اللاهوتي-السياسي للملة لم يعد ممكنا في أفق المواطنة الحديثة**[1]".

وأنه على الإنسان الإنصياع إلى نفسه و أن يأخذ حريته التامة في أخذ قراراته، ولا يجب أن يكون مجرد تابع لأولي الأمر أي الحاكم الإسلامي الذي يعطي الأوامر للشعب بصفته رئيس وأن العالم قطع شوط كبير للتخلص من هاته الأفعال، وأننا في عصر المواطنة الحديث الذي للمواطن الحرية التامة بدون قيود.

وقد إتفق المسكيني في طرح كانط لمسألة الحرية و بالأخص في فلسفة التنوير: **ولذلك فالقيمة التي بنى عليها كانط معنى التنوير ليس التسامح بل الحرية، وبالذات " الأكثر مسالمة من كلّ ما يمكن أن نسمّيه حرية، ألا وهي حرية الاستعمال العمومي لعقلنا من كل جهاته**"[2]. وهنا أكد على أن الحرية هي الركن الأساسي في الفكر التنويري، أنه يجب أن نستعمل عقولنا بحرية تامة في جميع الجوانب والإتجاهات.

وبما ان المسكيني تأثر بكانط و إتفق معه في عدت أفكار وقام بدراسة التنوير عند كانط، فكانط أعطى نوعين من الحرية و هما "الحرية السالبة" و "الحرية الموجبة" أما بالحرية السالبة فقال أنها هي: " **إن المبدأ الوحيد للأخلاقية يقوم في الإستقلال عن كل مادة (أي عن موضوع مرغوب فيه)، و في الوقت نفسه في تعيين التحكم في مجرد صورة تشريع قانون كلي يجب أن تكون المسلمة قادرة عليه، إن ذلك هو الحرية بالمعنى السلبي**"[3] و هنا أراد أن يقول بأن الحرية السالبة هي تشريع قوانين كلية تشرعها الأخلاق. أما الحرية الموجبة فهي: **في حين أن هذا التشريع الخاص بالعقل المحض و ممن حيث هو كذلك عملي، هو الحرية بالمعنى الإيجابي**"[4] .

---

[1] فتحي المسكيني صفحته على الفيس بوك

[2] الحوار المتمدن. كانطية الجماهير. فتحي المسكيني. 2020/09/05. 23:05سا. www.ahewar.org.

[3] فتحي المسكيني.الإيمان الحر أو ما بعد الملة. ط1. مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع. بيروت. 2018. ص 41

[4] نفسه. ص 41

وهنا يوضح بأن الحرية الموجبة هي تأتي من العقل المحض الذي لديه الحرية التامة تشريع القوانين لأن العقل هو مصدر التشريع الأساسي للقوانين.

وذلك ماكان جليا في كتابات المسكيني تأثره بفكر كانط وأن هناك نوعين من الحرية والذي أوضحه في قوله: "**إن الحرية ما بعد الحديثة هي ليس فقط حرية موجبة، على عكس الدولة/الأمة التي هي سالبة بطبعها.**"[1] وهنا أكد على أنه هناك نوعان من الحرية التي تحدث عنها كانط سابقا و تبناها المسكيني في أفكاره التنويرية.

علينا أن نرتاب من أي حرية غير حرة، نعني حرية لا يمكن لأي جهة أن تستعملها بوصفها أداة لشيء آخر.[2] وهنا أراد أن يوضح أن ثمة هناك حريات غير حرة و شرح ذلك أن هذه الحريات الغير حرة لا يمكن لأي جهة كانت أن تستعملها في أي جانب أو أداة مخالفة لشيء آخر أو ضده.

وبما أن الحرية ضرورة من ضروريات التنوير في الفكر الفلسفي فقد أكد المسكيني على ذلك و بالأخص فيما يخص مسألة الدين فقال: **لا تشرع الفلسفة لأي حرية بعينها، بل هي فقط تصاحب قدرة العقل البشري لدى أي كان على تحرير نفسه من أي سلطة لا تؤمن به، لكن العقل ليس حجة ضد أحد**[3]. وهنا نداء صارخ واضح من المسكيني على إستعمال العقل بحرية تامة و ربط العقل بالحرية كما فعل مفكروا عصر التنوير و بالأخص المفكرين الألمان الذي واضح تأثره بفكر كانط وذلك ماكان واضحا في مقولته السابقة أن يترك الحرية التامة و الكاملة للعقل لأنه أساس التنوير.

ما ينقص فعلا هو القبول الميتافيزيقي بشكل أنفسنا دون أي تفاوض آخر. و ذلك يعني: التحرر بوسائلنا (الخاصة)، نعني بوسائل (إثباتية) محضة. أن الحرية إثباتية أو لا تكون.[4]

---

[1] فتحي المسكيني. الهوية و الحرية نحو أنوار جديدة. مرجع سبق ذكره. ص221.
[2] فتحي المسكيني. الإيمان الحر أو ما بعد الملة. مرجع سبق ذكره. ص 46
[3] نفسه. ص 48
[4] نفسه. ص 49.

وهنا يريد المسكيني من المجتمعات والمجتمع العربي بصفة خاصة أن يتحرر بذاته لا بتتبع الآخر من خلال وسائله الخاصة التي هي نابعة من المجتمع العربي أي الوسائل النابعة والتي تثبت بأن من المجتمع العربي أي خاصة بالعرب وحدهم هذي هي الحرية بالنسبة للمسكيني.

وقد تحدث المسكيني عن الأصالة الرومانسية و إرتباطها بالحرية و أكد أن لا يمكن ان تتجتمع الحرية مع الأصولية: **ثمة صعوبة كبيرة لا تزال تمنع من أن نجمع بين الحرية و الأصالة معا. إذ لا يمكننا أن نتحرر و أن نحب في آن، و لذلك علينا أن نحترس من أي تأسيس للحرية على الحنين: إلى الوطن أو إلى الآلهة.**[1] هنا أراد أن يحرر المسكيني الحرية من أي إرتباط سواء كان ذلك على حساب الوطن أو الدين لأن الحرية لا تصبح حرية بمعناها التام إذا أسسناها على شيء آخر فكأنها تصبح تابعة له ولا تصبح حرية كاملة، لأنه رأى الحنين نوع من الخضوع و أن الحرية تصبح خاضعة للحنين بقوله: **لأن الحنين هو شكل مقلوب من الخضوع.**[2] من هذا المنطلق أكد على المسكيني على أن الحرية لا يجب أن تخضع لأي شيء .

وأن الإنسان الحر بالنسبة للمسكيني يجب أن تكون له الحرية ككائن وجودي بحد ذاته قبل أن تكون له الحرية كمواطن مدني تابع للدولة، **إن الإنسان لا يمكن أن يتحرر على مستوى مدني دون أن يتحرر على مستوى وجودي. وذلك يعني أن الحرية المدنية ستظل إدعاءا خطابيا طالما أن الشخص الحر لم يصبح بعد حرا في ترتيب معنى وجوده العالم.**[3]

وما يقصده هو أن الحرية المدنية ستبقى مجرد خطابات يخاطب بها المجتمع ولن يحصل عليها، لأن يجب أن يصبح حرا في ترتيب عالمه الخاص ترتيب وجوده وإثبات نفسه في العالم. لا وجود لحرية مدنية ما لم تكن هناك حرية للشخص في نفسه والعالم.

---

[1] فتحي المسكيني. الهوية و الحرية نحو أنوار جديدة. مرجع سبق ذكره. ص 11
[2] نفسه. ص 12
[3] نفسه. ص ص 15-16.

ومن كانط إلى أرندت التي تناولت مفهوم الحرية **إن أسلوب الحياة الذي إختاره الفيلسوف فهم على أنه مناهض للطريقة السياسية في الحياة.**[1] وما أزعج أرندت هو أن الحرية لا تظهر مطلقا في الفكر أي أنها لا تمارس حريتها في التفكير الخاص بها. بقولها: **إنني في الحوار الذي يدور بيني وبين نفسي، وتثار فيه المسائل الفلسفية والميتافيزيقية، لا أمارس الحرية و لا ضدها.**[2] و قد شرح المسكيني مفاهيم ارندت بأنه: **طالما نحن أحرار و لسنا عبيدا لأحد، نحن نمارس سياسة الحياة ولا نحتاج إلى تطوير مفهوم نظري عن الحرية. هذا ما وقع لليونان و الرومان، أما حين يشعر المرء بأن حريته السياسية مهددة فهو ينكمش على عالمه الباطني و يدخل في علاقة عميقة و حادة مع نفسه و عندئذ هو يعثر على المساحة للحرية المطلقة لا تهددها أية سلطة خارجية.**[3] وهنا يمكن القول بأن الحرية عند أرندت حين نصبح أحرار و لسنا عبيدا لأي كان ولا نحتاج لتطوير الحرية، أي أن الحرية هي ان تكون لست تابعا لأي شخص وهذا ما كان يحدث في العصر اليوناني والروماني وأن الأحرار الذين لا يملكون سيدا عليهم. وأما حين تمس حريته السياسية فإن الإنسان يصبح منغلقا في عالمه الخاص الباطني وحيتها هو يريد أن يحصل على حريته المطلقة التي لا يهددها أي كيان خارجي.

وأما الحرية التي تبناها المسكيني هي أن يكون الإنسان يمارس حريته دون قيود سواء كانت دينية أو وطنية أو أي شيء يمكن أن يعيق الحرية في ممارستها.

---

[1] فتحي المسكيني الإيمان الحر أو ما بعد الملة. مرجع يبق ذكره. ص ص 42-43.
[2] فتحي المسكيني الإيمان الحر أو ما بعد الملة. مرجع يبق ذكره. ص 43
[3] نفسه. ص 43

خـــاتمة

خاتمة:

وفي الأخير ما يمكن إستنتاجه من هذا البحث أن التنوير إختلف مع إختلاف العصور والمجتمعات، مثلا التنوير في فرنسا كان يختلف اختلافا كبير على التنوير في ألمانيا، ومع تعاقب العصور ظهر معنى جديد غير المعنى الأول الذي كان هو إستعمال العقل ومحاربة خرافات وأساطير الكنيسة، وفي عصرنا الحالي وعند تحدثنا على التنوير الحالي فلا بد أن نذكر التنوير الذي تناوله المفكر فتحي المسكيني لنجده أنه سار على نهج المفكر الألماني كانط الذي تأثرا به تأثرا كبيرا كان واضحا في كتاباته وأفكاره التي كتبها، وإتفق المسكيني مع كانط في أن مسألة التنوير هي إعطاء الحرية التامة و الكاملة للعقل بدون إستعمال قيود تعيق تفكير العقلي، إلا أن المسكيني لم يتناول التنوير بطريقة مباشرة كما فعل سابقوه من المفكرين العرب بل تحدث عليه من خلال التحدث على المشاكل التي يعيشها العالم العربي الحالي بطريقة فلسفية.

لقد تحدث المسكيني على أن الإنسان العربي الحالي أصبح تخلص من الفهم الذي يريده العالم والله والدين قد إنسحبت من الفهم اليومي للإنسان العربي الذي لم يعد يهتم، لأنه أنتج جمهور يبحث عن أمور وأشياء آخرى وتحدث عنها المسكيني في مسألة الهوية وكذلك مسألة الهجرة إلى الإنسانية من خلال هذه الأفكار أراد المسكيني تنوير الإنسان العربي لصبح نفسه ولا شيء آخر لأنه لم يكن يريد أن يتبعوا أو يصبحوا مثل الغرب إتخذ شعاره "كن أنت" فقط.

ومن خلال هذه الأفكار والكثير منها أصبح العربي الحالي هو دنيوي على نحو جذري؛ إنّه جمهور بلا أيّ رسالة، يعيش على وقع حسّ عولمي معمّم، انقلب في وقت قياسي إلى قاسم مشترك تواصلي (يختلف عن أيّ جهاز عمومي تصنعه دولة ما على قياسها) يربط بينه و بين جميع أطراف الإنسانية الحالية، وحوّل كل مفردات عقله إلى لغة لم يتكلمها من قبل. وإذا كنا إلى وقت قريب نعيب على ثقافتنا كونها ثقافة بلا كوجيطو، أو على مجتمعنا أنه لم يعرف مقولة الفرد، فإن العولمة قد أسقطت هذه الحاجة التاريخية علينا.

لقد انقلب العربي الراهن إلى مواطن إمبراطوري رغم أنفه، هو الذي كان يلوم نفسه بأنّه لم يعامل أبدا بوصفه مواطنا حقيقيا في نطاق الدولة–الأمة.

لذلك فإنّ معنى تجديد الفكر العربي قد أصابه هو الآخر تغيّر جذري، نقترح أن نصوغه صيغة الأمر القطعي التالي:

جدّد فكرك فقط بحسب القاعدة التي تمكّنك من أن تريد لها في نفس الوقت أن تصبح قانونا كونيا للإنسانية جمعاء .

هذا أمر لا يبدو أنّ مجددي الفكر العربي قد إلتزموا به. وحتى نمتحنهم دفعة واحدة، علينا أن نسأل كل واحد منهم: إلى أي حد تعتقد أن ما قمت به من "نقد للعقل العربي" أو "نقد للعقل الإسلامي" أو أي نقد آخر، صالحٌ لأن يصبح قانونا كونيا للإنسانية الحالية ؟

إن الصيغة الوحيدة لتجديد الفكر في أفق أيّ ثقافة من الثقافات الأساسية للإنسانية الحالية لا يتحقق أبدا إلا من خلال تنوير يفلح في احتمال الحس العولمي و السيطرة عليه و استعماله من داخل الضمير الكوني للإنسانية و ليس من خارجه مهما كانت أصالة التراث الذي نستند إليه.

والتنوير لدى المسكيني هو أن يستعمل العقل إستعمالا كاملا تاما و أن يفرض الإنسان العربي هويته العربية الأصيلة ولا يتخذ من الغرب منهجا له أو طريقة للتنوير بل يجب أن يفرض أصوله و أن يكون هو وليس شيء آخر.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. الأيات والأحاديث:

1.سورة النور. الآية 35.

ب. القواميس والمعاجم:

2.لسان العرب. ابن منظور (240/5) باب النون. الطبعة1. دار صادر .بيروت.

3.ابو الوليد ابن رشد. فصل المقال ففيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. ط1. دار المعارف القاهرة. 1999م.

4.مصطفى حسيبة. المعجم الفلسفي.ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن. 2008م.

5.أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية.ج1. ط1. عالم الكتب. القاهرة. 2008م.

ت. الكتب:

6.فتحي المسكيني .الكوجيطو المجروح. أسئلة الهوية في الفلسفة المعاصرة.ط1 .منشورات ضفاف. بيروت. 2013.

7.مارتن هيدغر. الكينونة والزمان. ت فتحكي المسكيني. دار الكتاب الجديد المتحدة. دط. بيروت. 2012.

8.ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير. تفسير القرآن العظيم. ط1. دار الحزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. 2000م.

9.إيمانويل كانط. ما الأنوار؟. ترجمة محمود بن جماعة. ط1. دار محمد علي للنشر. تونس. 2005م.

10. فولتير. رسالة في التسامح. ترجمة هلريد عيد. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. 2006م.

11. عصمت نصار. فكرة التنوير بين أحمد لطفي السيد وسلامة موسى. ط1. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. مصر.2000م.

12. محمد السيد جليند. فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي. دط. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة. 1999.

13. مصطفى النشار. فلاسفة أيقظوا العالم.ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة. 2015.

14. برنار غروتويزن. فلسفة الثورة الفرنسية. ترجمة عيسى عصفور.ط1. منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات. بيروت–باريس. 1982م.

15. اندريه كريسون. فولتير. ترجمة صباح فخر الدين. ط1. منشورات عويدات. القاهرة. 1984.

16. عثمان أمين. رواد المثالية والفلسفة الغربية. المكتبة الفلسفية. محمد دونبوسكو. دار المعارف. اسكندرية. دس.

17. محمد نور الدين آفاية. الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة. ط2. الدار البيضاء. بيروت. 1988م.

18. محسن الخوني. التنوير والنقد أو منزلة كانط في مرسة فرانكفورت. ط2. دار الحوار. سوريا. 2002.

19. عبد الحق منصف. الأخلاق والسياسة وكانط في مواجهة الحداثة بين الشرعية الأخلاقية والشرعية الأساسية. دط. الدار البيضاء. المغرب. 2010م.

20. رؤوف عباس حامد. تطور الفكر العربي الحديث. دار الفكر العربي. القاهرة. 2006م.

21. علي المحافظة. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة. دط. دار الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت. 2007.

22. ألبرت الحوراني. الفكر العربي في عصر النهضة. ت كريم عزقول. دار النهار. بيروت. دس.

23. اسماعيل زروخي. التيارات الفلسفية الغربية الحديثة وأثرها على الفكر العربي. دار الهدى. قسنطينة. 2010.

24. شبلي الشميل. فلسفة النشوء والارتقاء. ج1–ط2. مطبعة المقتطف. القاهرة. 2004.

25. حمد بن صادق الجمال. اتجاهات الفكر العربي الإسلامي المعاصر في مصر. ج1. ط1. عالم الكتب. الرياض. 1994م.

26. محمد عابد الجبري. تكوين العقل العربي. ط4. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1990.

27. فتحي المسكيني. الهوية والحرية نحو أنوار جديدة. ط1. جداول للنشر والتوزيع. بيروت. 2011.

28. فتحي المسكيني ، الهوية والزمان ، تأويلات فينومينولوجية لمسألة "النحن". ط1. دار الطليعة ، بيروت ،2001.

29. فتحي المسكيني. الهجرة إلى الإنسانيّة. ط1. منشورات ضفاف، بيروت–لبنان. 2016.

30. فتحي المسكيني .الإيمان الحر أو ما بعد الملة. ط1. مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع. بيروت. 2018.

31. صالح هاشهم. معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا. دار الساقي. بيروت 2010م.

ث. الدراسات السابقة:

32. ديما عيسى محمود. الطبيعة البشرية عند فلاسفة التنوير وأبعادها التربوية (أطروحة دكتوراء. أصول التربية). قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة دمشق. سوريا. 2015.

33. غريبة إلهام. مشروع النهضة العربية عند زكي نجيب محمود.(مذكرة ماستر.فلسفة عامة). قسم الفلسفة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. الجزائر. 2018. 2019.

34. مهناوي سمير. فلسفة الأنوار عند كانط. (رسالة ماستر. فلسفة عامة). قسم الفلسفة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف. الجزائر. 2016/2015.

35. اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية. نقلا عن محمود الصاوي. الفكر الليبيرالي تحت المجهر سلسلة تيارات فكرية معاصرة. جامعة الأزهر. القاهرة. 2011م.

ج. المجلات:

36. المجلة. المسكيني: دور الفيلسوف أن يصاحب الآلام الكبرى، لا أن يشرع لها. عبد الله الرشيد. 2020/08/28. 14:45سا. Arb.majalla.com.

37. صالح شقير. إخفاق التنوير العربي. مجلة جامعة دمشق .العدد 1+2. سوريا. 2014.

38. محمد شكري سلام. وظائف المثقف وأدواره بين الثابت والمتغير. المستقبل العربي. العدد 200. 1995.

ح. المواقع الالكترونية:

39. قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة: لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 04-08-2020. سا21.32.https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

40. السيرة الذاتية لفتحي المسكيني

41. موقع. الأوان. الموضوع المؤلف فتحي المسكيني .الأوان. 2020/08/16.سا: 12:26. www.alawan.org.

42. الحوار المتمدن. فتحي المسكيني الفيلسوف والمترجم. صادق عبدلي. 2020/08/24. 13:56سا. www.ahewar.org

43. صحيفة الوطن. فلسفة الشعاب أو فلسفة الراهن: قراء في فكر الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني. الصادق عبدلي.2020/08/24. 14:05سا .www.elwatandz.com

44. مقال نشر على صفحة الفيس بوك الخاصة بفتحي المسكيني. 2020/08/24. 19:07سا.

45. مؤمنون بلا حدود. إنزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير (كانط. نيتشه .هيدغر). فتحي المسكيني. 2020/08/24. 18:27سا. www.momiunon.com

46. قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل (موضوع الحصة: لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 25-08-2020. س10:48.https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

47. موقع المعرفة. عصر التنوير. المعرفة. 2020/08/26. 09:36سا. www.marefa.org

48. الباحثون السوريون. موضوع: فولتير فيلسوف عصر التنوير الأشهر. الباحثون السوريون. 2020/08/26. 11:15سا. www.syr-res.com

49. موقع الفيصل. موضوع: التنوير العربي كمنقذ من الطائفية والمذهبية. هاشم صالح. 2020/08/26..12:10سا. www.alfaisalmag.com.

50. قناة الغد عبر الأنترنيت. حصة القنديل(موضوع الحصة:لقاء مع الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني). 27-08-2020. 11:05سا .https//youtu.be/Ocgyju4DgXS

51. الآوان. قراءة في كتاب "الهجرة إلى الإنسانية" للفيلسوف فتحي المسكيني. الجزء الأول. الصادق عبدلي. 2020/08/30. 15:44سا. www.alawan.org

52. الفيصل. أوربا الأخرى... مقاطع من نقد العقل الهووي. فتحي المسكيني. 2020.12:22/09/02سا. www.alfaisalmag.com

53. الحوار المتمدن. كانطية الجماهير. فتحي المسكيني. 2020/09/06. 01:10سا. www.ahewar.org.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
– شكر وعرفان	
– إهداء	
– المقدمة	أ– ب
الفصل الأول: حياته ومؤلفاته ومنهجه الفكري	
تمهيد	06
المبحث الأول: حياته	07
المبحث الثاني: مؤلفاته	10
المبحث الثالث: منهجه الفكري	16
الفصل الثاني : مفهوم فلسفة التنوير	
تمهيد	21
المبحث الأول: مفهوم التنوير	22
المبحث الثاني: مفهوم التنوير عند "المسكيني"	26
المبحث الثالث: مدارس التنوير	28
الفصل الثالث: تجليات فلسفة التنوير في فلسفة فتحي المسكيني	
تمهيد	43
المبحث الأول: علاقة التنوير بالهوية	44
المبحث الثاني: الانسانية منارة التنوير	52
المبحث الثالث: الحرية وفعل التنوير	59
الخاتمة	66
قائمة المصار والمراجع	69
فهرس المحتويات	74